هذا شرح الدرر الحسان
في فضائل شهر رمضان
للعالم العلامة الشيخ
احمد علي حسن
القنادي
الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به والمسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ولبعضهم

أيظلمني الزمان وانت غوثي * وتاكلني الذئاب وانت ليث
ويرهقني بجانبك كل ظالم * واظما في حماك وانت غيث

فائدة قال الشيخ المرعشي في كنز الفوائد ذكر في الصباح الساعي الى الفلاح يروى ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء من اتاني وفي صحيفته اربعة الاف مرة بسم الله الرحمن الرحيم ركزت لها الكتابة من قوائم العرش وشفعته في اثنا عشر الف عتيق قد استوجبوا النار ولولا اني قضيت على كل نفس بالموت ما قبضت روحه ولا ينبغي ان يدخل الجنة الا ان ينزل به الموت انتهى وظاهره وجودها ولو متفرقة في طول العمر فضل الله كبير انتهى شبخينا الملوي.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الكريم المنان الذي من علينا بفضائل شهر رمضان والصلاة والسلام على سيدنا محمد
افضل المخلوقات من ملك وانس وجان صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام الملك الديان
وبعد فيقول الفقير الراجي ستر المساوي احمد بن علي بن حسن الشافعي القنائي هذا شرح لطيف
على متن الأربعين حديثا تأليف العالم العلامة الحبر الفهامة بحر العلوم الخضم سعيد الطالبين
مبدأ ورد الدقيقة سيدي محمد القنائي المدرسونة بفضائل شهر رمضان يحل بعض الفاظها ويبين
مرادها وسميته بالدرر الحسان في فضائل شهر رمضان واسأل الله المالك ان يعم النفع به جميع
المسالك انه جواد كريم رؤف رحيم قال المولف رحمه الله تعالى الحديث هو ضد القديم لغة واصطلاحا
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات
في اليقظة او المنام وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي الله تعالى وغايته
الفوز بسعادة الدارين وقوله الاول صفته ولم يذكر رحمه الله حديث انما الاعمال بالنيات
لعدم تعلقه بخصوص مقصوده وهو ذكر فضائل رمضان وغالب العلماء يبتدؤن كتبهم به تبركا به
واقتداء بالسلف فانهم كانوا يصدرون ذلك تنبيها للطالب على مزيد الاعتنا والاهتمام بتحسين
النية والاخلاص في الاعمال فانه كالروح للاعمال اذ به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت هي تامة وفاعلها قوله اول ليلة والليلة اسم
للزمان الذي هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر ويجمع على ليالي ولولا كان مقتضي
اسبقية منها الى صرف وان كان يعني سابقا صرف كما هو مشهور من رمضان بالمنع من
الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ولم يضفه الى شهر لانه يستعمل مضافا كما في قوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ويستعمل مع حذف شهر كهذا الحديث وكحديث البخاري
وصوم رمضان الحديث وقد ادعى جماعة كراهة اطلاق رمضان بدون شهر مطلقا وقيد بعضهم
الكراهة بالاطلاق بلا قرينة تعين المراد والصحيح انه لا كراهة مطلقا كما يدل له احاديث
كثيرة والقول بان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ليس بصحيح فان قلت جاء في حديث مرفوع
لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان فالجواب ان
هذا الحديث ضعيف كما في المواهب واسماء الله تعالى توقيفية على الاصح لا تثبت الا بدليل صحيح
واعلم ان لفظ رمضان مشتق من الرمض بفتح الميم وهو الاحراق سمي بذلك لارتماض
الكبد فيه بالصوم اي احراقه بحرارة الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه اي لانه يحرقها
وهذا الشهر افضل الشهور كما حكاه الاسنوي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وله
اسماء كثيرة انهاها بعضهم الى اثنين وستين اسما وغالبها مثلا وكثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى غالبا منها استحبابه شهر الله وشهر الامة وشهر القران وشهر الصيام وشهر النجاة وشهر الامان
وشهر الايمان وشهر الاحسان وشهر البركة والتوبة والتضعيف والتراويح والتهجد والجود والاذان
والخيرات والدعا والذكر والرحمة والمغفرة والاعتاق من النار وتكفير السيئات وشهر السيادة
والغفران

والغفران والزيادة في الرزق وتزيين الجنة والفتح لابواب الجنان والانعام والطاعات والقربة
والعطا وغير ذلك وجواب اذا فُتِّحَتْ بضم الفا وكسر التا مشددة او مخففة وهو مبني للمجهول
اي فتحها رضوان باذن الله كما في حديث سلمان فقوله فتحت ابواب الجنان يعني حقيقة اعلاما
للملائكة وغيرهم بفضل هذا الشهر العظيم ومزيد الثواب الجزيل فان قلت قد صرح العلماء ان ابواب
الجنة مفتوحة دائما في رمضان وغيره فالجواب انها تغلق قبل مجي رمضان بشي يسير ثم
تفتح فيه اكراما وتشريفا له وقيل فتحها في الحديث كناية عن هبوط وتنزل الرحمة على العباد واظهارا
لشرف هذا الشهر من بين الشهور ابواب الجنان جمع باب ومعناه مشهور وقد ورد في الحديث
ان ابواب الجنة من ذهب وحلقها من فضة فان قلت كونها من ذهب ينافي ما ذكروه من ان ابواب
الجنة شفافة لا تحجب ما وراها فالجواب ان ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة الا في مجرد الاسم كما ورد
في الحديث فلا مانع من كونها ذهبا شفافا افاده سيدي محمد الزرقاني في شرحه على المواهب وورد
في الحديث ان مسافة ما بين الباب سبعون عاما والجنان كبراهيم جمع جنة بفتحها وهي في الاصل
البستان مأخوذ من جنه يجنه اذا ستره والمراد بها هنا دار الثواب وسميت بذلك لان ثمارها
ستر في الدنيا بما اعده الله للخلايق فيها من النعيم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
والجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن وهل هي جنة واحدة او اربع او سبع او ثمان
اقوال الاربعة فقيل انها اربع واختاره الحليمي لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال
ومن دونهما جنتان ولحديث الصحيحين جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من
ذهب ابنيتهما وما فيهما وقيل انها سبع واعتمده بعضهم الفردوس وجنة عدن وجنة
الخلد وجنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار المقامة كما في المواهب وقيل انها ثمان
بزيادة جنة القرار وقيل ثمانية بزيادة عليين وافضلها جنة الفردوس كما في شرح المواهب
ويدل له حديث الصحيحين فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فائدة روى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله زاد البخاري ولكن ليس من مفتاح الا له اسنان فان
اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك والمراد بالاسنان الاعمال كلها بالرفع
تأكيد للابواب ثم تغلق منها باب الشهر كله اي في الشهر بالنصب تأكيد
للشهر وغلقت ابواب النيران بكسر النون جمع نار وهي طبقاتها السبع اعاذنا الله
منها واعلاها جهنم وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فاما جهنم فللعصاة
المؤمنين يعذبون فيها على قدر اعمالهم ثم يخرجون قال ابن عمر وعقاب المؤمنين متفاوت فمنهم
من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب شهرا ومنهم من
يعذب سنة ومنهم من يعذب الف سنة ومنهم من يعذب سبعة الاف سنة وهو اخر من يخرج من
النار قال بعضهم وهو جهينة ورردين سلم اما عصاة المؤمنين اذا دخلوا النار يعذبون
فيها لحظة يسلم الله ثم يدخلهم ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واما لظى
فلليهود واما الحطمة فللنصارى واما السعير فللصابئة واما سقر فللمجوس واما الجحيم

فلصيدة الاصنام ماها العادية فلالمنا فتين وقد ربرد كل طبقة من هذه الطبقات لا يعلم
قدرها الا الله تعالي وقد ورد ان نار الدنيا لما اخذت من جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ولولا
ذلك لاحرقت الناس ولم ينتفعوا بها وورد ايضا بعد اخذ نار الدنيا منها اوقد عليها الف
عام حتي احمرت والف عام حتي ابيضت والف عام حتي اسودت فهي سوداء تنبيه
ظاهر هذا الحديث ان فتح الجنة وغلق النار كلها في الليلة الاولي وفي حديث اخر يفيد ان
الفتح للجنة يكون اول يوم وغلقت النار يكون في اليوم الثاني وغلول الشياطين يكون في اليوم
الثالث ونصه اذا كان اول يوم من رمضان نادي الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب الجنان
للصائمين والقائمين من امة حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم ولا تغلقها حتي ينقضي شهرهم هذا
فاذا كان اليوم الثاني اوحي الله الي مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصائمين
والقائمين من امة حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم ولا تفتحها حتي ينقضي شهرهم هذا فاذا كان
اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الي الارض فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن وغلهم
في الاغلال ثم اقذفهم في البحار كي لا يفسدوا علي امة حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم صيامهم
فحينئذ حصل تعارض بين الحديثين ويمكن دفعه بانه يمكن حمل الحديث الاول علي بعض السنين
وحمل الثاني علي بعض اخر وان احد الحديثين اقوي واصح من الاخر فلا تعارض لان شرط
موافقة المتعارضين في القوة كلها بالرفع تاكيد للابواب فلم يفتح منها باب من الشهر كله
وامر الله تعالي مناديا قال العلقمي يحتمل انه ملك او ان المراد ان الله تعالي يلقي ذلك في قلب
من يريد اسعاده لم علي تحقيقه وتقول العلقمي ملك اي ملك للنداء في شهر رمضان ينادي في كل ليلة من ليالي
رمضان الا الليلة الاولي فقط وهذا الملك راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض له جناحان
احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب احدهما من ياقوتة حمراء والاخر من زبرجدة خضراء يقول في ندائه
يا طالب الخير اقبل اي علي ملكك مولاك فيعطيك ثوابا جزيلا والخير يجمع علي خيور وخيرات
وهو ضد الشر وفي رواية بدل قوله يا طالب الخير اقبل يا باغي الخير هلم وابشر اي هلم الخير اي
الي منه وابشر اي بالجنة ويا باغي اي يا طالب الشر الجوهري بغيت الشي طلبته الشر اقصر
اي عن طلبه وتجنبه وابعد عنه لان الانسان ينبغي له ان لا يطلب الشر لا لنفسه ولا لغيره
وفي رواية يا باغي الشر تبصر واتبصر المعني واحد والمراد منها ترك الشر ثم يقول اي
ذلك المنادي بامر الله تعالي هل من مستغفر اي طالب الغفران باي صيغة كانت ولكن
الافضل ان يكون بصيغة سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وورد ان من لازم علي الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكي اليه الجدب فقال استغفر الله وشكي
اليه اخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامر كلهم بالاستغفار فقال له الربيع
بن صبيح اتاك رجال يشكون اليك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلي
قوله تعالي استغفروا ربكم الاية وقال القشيري من رفعت له حاجة الي الله لا يصل الي مراده
الا بتقديم

الا بتقديم الاستغفار يغفر له بالرفع معطوف علي مستغفر من عطف الفعل علي الاسم وبالنصب بان
مضمرة في جواب الاستفهام من الغفر وهو الستر اي يستر الله ذنوبه وان كانت موجودة
في صحف الملائكة او المراد محوها بالكلية وهو الاولي لظاهر قوله تعالي ان الحسنات يذهبن
السيئات هل من سائل اي طالب حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فيعطي سؤله
اي مطلوبه هل من تائب اي راجع الي الله تعالي بالتوبة المستوفية للشروط المعتبرة شرعا
وهي الندم والاقلاع عنها في الحال ورد المظالم الي اهلها لان التوبة هي الرجوع عن افعال
قبيحة الي افعال محمودة مرضية يقال تاب واناب بمعني رجع فيتاب عليه بالرفع والنصب علي
ما تقدم فلم يزل كذلك اي فيستمر ذلك الملك علي هذه الحالة الي انفجار الصبح والمراد الي طلوع
الفجر والحاصل انه ينادي بهذا الدعا من غروب الشمس الي طلوع الفجر ولله تعالي في كل ليلة
اي من ليالي شهر رمضان عند الفطر الف الف عتيق من النار اي من المؤمنين اي من
سواء كانوا ذكورا او اناثا احيا او امواتا هذا هو الاظهر كما جزم به شيخنا والعتق في الاصل
فك الرقبة من الرق وخلوصها منه والمراد به خلوص ذوات الصايم من نار جهنم اللهم اجعلنا من
المعتوقين بجاه نبيك محمد صلي الله عليه وسلم وروي ابو هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله تعالي الي خلقه واذا نظر الي عبده لم يعذبه ابدا
ولله في كل يوم وليلة الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة تسعة وعشرين اعتق الله فيها
مثل ما اعتق في كل الشهر الحديث فان قلت اذا كان يحصل عتق جميع الخلق باول ليلة فكيف
يتصور وجود الف الف عتيق فيما بعد اليوم الاول قد استوجبوا النار حتي يعتقوا قلت اجاب
شيخنا الاجهوري في حاشيته علي فضايل شهر رمضان بان قوله نظر الي خلقه يتحقق في جماعة يعلم
الله تعالي فلا يعذبهم اصلا ولو فعلوا الكبائر لانهم عفوا عنهم واجاب الاجهوري بان المعتوقين
في اليوم الاول من الجائز ان يرتكبوا ذنوبا بعد ذلك فيستحقوا بها النار فيتعلق العتق بهم
في الايام التي بعد اليوم الاول فان قلت ينافي حديث الباب ما ورد في بعض الاحاديث من ان
الله تعالي يعتق في كل يوم وليلة عند الفطر ستمائة الف في بعضها ستمائة الف فالجواب
ان العدد لا مفهوم له فلا يلتفت للاقل بل المعول عليه الاكثر وهو الف الف فيكون صلي الله
عليه وسلم اخبر اولا بان العتقا ستمائة الف ثم اخبر ثانيا بانهم
الف الف عتيق استوجبوا النار اي استحقوا دخولها بمقتضي الوعيد وهذا الحديث رواه سعيد
بن جبير وعبد الله بن عمر وفيه روايات كثيرة ذكرها الاجهوري الحديث الثاني هذا الحديث
خرجه بن خزيمة والبيهقي في الشعب والطبراني عن ابن مسعود الغفاري قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الجنة بفتح الجيم لغة البستان وشرعا دار الثواب التي بناؤها لبنة من فضة ولبنة من
ذهب واما الجنة بالضم فالوقاية ومنه الحديث الصيام جنة اي وقاية من النار كما سياتي
الكلام عليه ان شاء الله تعالي واما الجنة بكسر الجيم فلها معنيان الاول الشياطين كما قال تعالي
لاملان جهنم من الجنة الثاني الجنون كما قال تعالي ام يقولون شاعر به جنة اي جنون لتزين
بالبنا للمفعول اي يزين بنهار رضوان عليه السلام بامر من الله اكراما لهذا الشهر المعظم تدل عليه
الله تعالي من الحول الي الحول وعبارة البدور السافرة للسيوطي ان الجنة لتزين لرمضان من راس

نحول الي الحول اي تزين فيه في كل سنة مرة ثم يحتمل ان يكون هذا التزين قبل دخول رمضان ويشهد
له ذلك قوله لدخول رمضان وفي رواية لدخول شهر رمضان اي لاجل دخوله فتكون اللام للتعليل ويحتمل
ان يكون اول جزء من رمضان فتكون اللام بمعنى وقت وهو الظاهر من قوله الاتي ما هذه [illegible]
الحديث ونظير ذلك قوله تعالي اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها اي ميلها عن وسط السما
وسمي الحول حولا لان الاشيا تتحول فيه كما ان السنة سميت سنة لتسنه الاشيا فيها اي تغيرها
فاذا كانت اول ليلة من ليالي رمضان هبت ريح اي جاءت من تحت العرش اي عرش الرحمن وهو
سقف الجنة فتقع علي الجنة واشجارها يقال لها المثيرة اي تسمى تلك الريح مثيرة اي محركة من
اثار الشي حركه لانها تحرك ما لاقته من ورق وغيره فتصفق بالتشديد اي تحرك اوراق اشجار
الجنة جمع شجر والشجر جمع شجرة وهي النبت له ساق وحلق المصاريع بكسر الحاء وفتح اللام
جمع حلقة بفتح فسكون وقد ورد ان حلق ابواب الجنة من ذهب وفي رواية ان الباب من ذهب
والحلق من فضة وفي رواية ان الحلقة من ياقوتة حمرا علي صفائح الذهب ويمكن الجمع بان بعض
الحلق من ذهب والبعض من ياقوتة حمرا والمصاريع جمع مصراع وهي شطر الباب ولكل باب
مصراعان وقد ورد في حديث صحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وفي رواية كما بين مكة وبصري واما
مسافة ما بين الباب من الباب فسبعون عاما لحديث الطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان
للجنة ثمانية ابواب ما من باب الا وبين الراكب بينهما سبعون عاما فيسمع بالبنا للمفعول لذلك
اي لما ذكر من تزين الجنة وهبوب الريح المحركة لاوراق الشجر وحلق المصاريع طنين اي صوت
حسن لذيذ لم يسمع السامعون احسن منه اي لكونه لذيذا مطربا فتبرزن بضم الراء اي تظهر
وتطلع من خيامها الحور العين جمع حوراء ماخوذ من الحور وهو شدة ابيضاض العين والعين
جمع عيناء وهو شدة سواد العين مع الاتساع وذلك غاية في الحسن والجمال فانه
روي الطبراني والديلمي عن ابي امامة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خلق الله الحور العين من
الزعفران وفي رواية الحور خلقهن من تسبيح الملائكة وفي رواية خلقهن من المسك وقد يجمع
بان البعض خلق من الزعفران والبعض من التسبيح والبعض من المسك قال العلماء [illegible]
الغنج مقصورات من المنكحات في الجنة وليس مولدات من الاباء والامهات واذا كانت الخلقة [illegible]
الانسانية التي هي احسن الصور من تراب فالظن بصورة خلقت من مادة من
زعفران الجنة وعن انس لو ان حورا بصقت في سبعة ابحر ملحة لعذبت البحار من عذوبة
فمها وقال صلي الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في
وجه زوجها وروي انه يري وجهه في صفحة خدها كما يري في المراة ويري مخ ساقها من ورا اللحم
ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها لو اطلعت علي الدنيا لملأت ما بين السما والارض
ريحا نكهة حتي يصعدن اي يصعدن علي شرف الجنة جمع شرفة كغرفة وغرف وهي المكان المرتفع
اي يصعدن علي مواضع مرتفعة في الجنة فينادين اي الحور العين فيقلن في ندائهن هل من
خاطب اي يخطبنا من الله عز وجل فيزوجه الله منا وذكر بعضهم ان مهر الحور العين لقط الفتات
وكنس المساجد وصوم شهر رمضان ويعضده من قوله هل من خاطب الي الله ان الحور العين يطلبن

ازواجهن

ازواجهن ويشتقن اليهن فقد روي ان الحور العين في الجنة يشتقن الي ازواجهن الذين في الدنيا
فيخرجن من الجنة ويقفن علي بابها فيقول لهن رضوان ادخلن الجنة فيقلن لا ندخل حتي نري ساداتنا
في الدنيا فيجلبهن رضوان علي جناحه الي الدنيا باذن الله تعالي فتري كل واحدة سيدها وهو لا يعلم
وما من مؤمن في الدنيا الا وله في الجنة خدم وغلمان وهم يرونه وهو لا يعلم ثم يقلن يا رضوان ما هذه
الليلة اي التي امر الله تعالي بتزيين الجنة فيها وهو استفهام تعجب وتشوق الي بيان حال تلك
الليلة فيجيبهن فيقول يا خيرات حسان بالبنا علي الضم فيهما لان المنادي وهو خيرات
نكرة مقصودة ويجوز في وصفها البنا علي الضم ونصبه وقد يترجح نصب النكرة المقصودة اذا
وصفت بجملة وقيل بجملة او غيرها وهذا الحديث جار علي القول الاول اذ لو جرى علي القول الثاني
لقال يا خيرات حسانا بنصب خيرات بالكسرة ونصب حسانا بالفتحة الظاهرة لانه يكون نعتا
لمنصوب وخيرات جمع خيرة بتخفيف خيرة بتشديد اليا او هو اسم تفضيل والمراد انهن كاملات الانس
علي الاول وكمل خلقا علي الثاني واليه اشار المحلي الجلال في سورة الرحمن وحسان جمع حسنة [illegible]
او حسان الذوات لشدة جمالهن هذه اول ليلة من شهر رمضان وقد ورد في الحديث اعطيت امتي
في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلها اما الاولي فانه اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم
ومن نظر اليه لا يعذبه ابدا واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح
المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل ليلة ويوم واما الرابعة فان الله تعالي يامر جنته فيقول لها
استعدي وتزيني لعبادي اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الي داري وكرامتي واما الخامسة فانه
اذا كان اخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعا فقال رجل اهي ليلة القدر يا رسول الله قال لا الم تر الي العمال
يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم الحديث الثالث روي الطبراني ابو القاسم سليمان بن
احمد منسوب الي طبرية بالتحريك من بلاد العجم توفي باصبهان سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة
وعشرة اشهر في معجمه من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ابي عبد الرحمن
[illegible] بمعجمه وقال ابن حجر الهذلي وهذيل بن مدركة وكان ابوه مسعود حالف في الجاهلية
عبد الحارث بن زهرة وامه ام عبد هذلية ايضا اسلم قديما بمكة سادس ستة لما مر صلي الله
عليه وسلم وهو يرعي غنما لعقبة ابن ابي معيط فقال له يا غلام هل من لبن فقال نعم ولكني
مؤتمن فقال هل من شاة لم ينز عليها الفحل فاتاه بها فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء
فشرب منه وسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم هاجر الي الحبشة ثم الي
المدينة وشهد بدرا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها وصلي الي القبلتين وكان صلي الله عليه وسلم يكرمه
ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلي الله عليه وسلم ويمشي امامه ومعه وسادته اذا
اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين
الصحابة رضي الله عنهم بانه صاحب سر رسول الله صلي الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وطهوره في السفر
وبشره صلي الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها
ابن ام عبد وكان يشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم في سمته وهديه ودله وكان خفيف اللحم شديد
الادمة نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع ولما ضحك الصحابة رضي الله عنهم من دقة رجليه قال صلي الله عليه

وسلم رجل عبد الله في الميزان اثقل من احد ولي قضاة الكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه وصدرا
من خلافة عثمان رضي الله عنه ثم لما رجع الي المدينة مات بها وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن
بضع وستين سنة وصلي عليه الزبير ليلا ودفن بالبقيع لايصائه له بذلك لكونه صلي الله عليه وسلم
قد كان اخي بينهما روي له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون حديثا اخرج الشيخان منها اربعة وستين
وانفرد البخاري باحدي وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روي عنه الخلفاء الاربعة وكثير من الصحابة
ومن بعدهم رضي الله تعالي عنهم انه سمع رسول الله مفعول سمع وهو علي حذف مضاف اي
كلامه لان الذوات لا تسمع صلي الله عليه وسلم يقول جملة يقول من الفعل والفاعل محلها النصب
علي الحال من رسول اي حال كونه قائلا وهي حال مبينة لا يجوز حذفها هذا ما عليه الجمهور واختار
الفارسي ان ما بعد سمع ان كان مما يسمع كسمعت القرآن تعدي الي مفعول واحد والا كما هنا
تعدي الي مفعولين فجملة يقول علي هذا مفعول ثان وقد دخل شهر رمضان جملة حالية اي والحال
ان شهر رمضان قد دخل اي رمضان لم تدخل وقيل لو يعلم الناس في رواية العباد ما في هذا
الشهر اي ما اعده الله لهم في هذا الشهر ثم بين ذلك بقوله من الخيرات كالعتق ونحوه لتمنت
امتي جواب لو والاضافة للتشريف فالمراد بالامة امة الاجابة لا انها خاصة بالمومنين
لا امة الدعوة لانها تعم المومن والكافر ان يكون رمضان السنة كلها اي لما فيه من
الخيرات ورفع الدرجات وتضاعف الحسنات ومحو السيئات واستجابة الدعا وغير ذلك فقال
رجل اي بعض اسمه من خزاعة قبيلة من العرب حدثنا بشكون المثلثة اي اذكر لنا شيئا من
فضائل هذا الشهر لنفعلها يا رسول الله اي عن هذا الشهر الذي هو شهر رمضان فقال
اي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الي الحول فاذا دخل شهر رمضان هبت
اي تحركت بعد سكونها لان الاصل فيها ان تكون ساكنة من تحت العرش اي عرش الرحمن
وهو جرم عظيم لا علم لنا بحقيقته علي الصحيح وانما يعلم حقيقته الله تعالي وله حملة من الملائكة
وهم اربعة الان يسبحون الله عز وجل بصوت رخيم حسن فيقولون سبحان الله عدد حلمه بعد علمه
سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته وثمانية يوم القيامة كما قال تعالي ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وصفقت بالتشديد اي حركت اوراق اشجار الجنة اي وحلق المصاريع
كما في الحديث السابقة فتنظر الحور العين اي يخرجن من غرفهن ويصعدن علي موضع في الجنة
الي ذلك اي الي ما ذكر من تزين الجنة وهبوب الريح المحركة للاشجار وقلن يا ربنا
اجعل لنا من عبادك ازواجا وفي رواية ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من
صائم رمضان الا زوجه الله من الحور العين اي زوجة وقيل زوجتين وروي البخاري ومسلم ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لكل واحد من اهل الجنة زوجتان يري مخ ساقها من وراء اللحم ورواه
الامام احمد ايضا وزاد علي كل واحدة سبعون حلة وفي حديث ضعيف ما من عبد يدخل الجنة الا
ويزوجه الله اثنين وسبعين ثنتان من الحور العين وسبعون من اهل ميراثه من اهل الدنيا وروي
ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن ابي اوفي مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة

ليزوج

ليزوج باربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حوراء في رواية وخمسمائة حوراء نقل هذا الحديث
السيوطي في الدر المنثور والامام القسطلاني في شرح البخاري والصدر المناوي في شرح الجامع الصغير
وفي بعض الاحاديث من قرأ القرآن صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين قال ابن القيم ليس
في الاحاديث الصحيحة زيادة علي زوجتين سوي ما في الصحيحين من قوله صلي الله عليه وسلم ان للمؤمن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون لا يري بعضهم
بعضا انتهي ومثله للقسطلاني والمناوي قال ابن القيم ولعل المراد ان لكل واحد من السراري من
زيادة علي الزوجتين ويكونوا ذلك علي قدر مرتبتهم في القلة والكثرة فيكون تفاوتهم في عدد
النساء بحسب تفاوتهم في درجاتهم ويؤخذ من هذه الاحاديث ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
وهو كذلك فان قلت فما تصنع بحديث الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة
فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وبحديث مسلم من قوله صلي الله عليه
وسلم ان اقل ساكني الجنة النساء فهذان الحديثان يفيدان ان النساء في الجنة اقل من الرجال قلت
اجابوا عن ذلك باجوبة احسنها ان المراد اكثر اهل النار اي ابتداء قبل خروج العصاة من النار
بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم فان قلت ان قوله في الحديث زوجه الله من الحور العين يفيد ان الحور
العين في الجنة مملوكات ملك نكاح مع انهن في الجنة مملوكات ملك يمين قلت المعني قرنهم
الله بالحور العين من قولك زوجت الابل اي قرنت بعضها الي بعض وليس المراد من التزويج الذي
هو عقد النكاح كما افاده شيخ الاسلام في فتح الرحمن عند قوله عز وجل في سورة الطور وزو
جناهم بحور عين فان قلت هذا ينافي ما ذكره بعضهم من ان مهر الحور العين لقط الفتات
وكنس المساجد وصوم شهر رمضان فهذا يقتضي انه ملك نكاح لا ملك يمين لان المهر لا يكون
في ملك اليمين فالجواب ان المراد بالمهر هنا ما يكون سببا في اباحة التمتع بهن لا ان الاعمال الصالحة
سبب في التمتع بهن لا في المهر حقيقة ولكن انما عبر بالمهر مشاكلة للتعبير بالتزويج في خيمة
متعلقة بزوجة اي حصلت له زوجة في خيمة وهي في الاصل بيت من بيوت الاعراب والخيمة
عند الخياط قال بعضهم وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلي شاطئ
الانهار قال بعضهم ولكل خيمة سبعون بابا وقال ابن عباس الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ
وعرضها فرسخ ولها الف باب من ذهب يدخل عليها من كل باب منها ملك بهدية من عند الله
عز وجل من در مجوف اي مشقوب علي كل واحدة منهن اي من الحور العين سبعون
حلة وفي رواية اخري اذا لبست تتلالا وجهها نورا ساطعا كما تتلالا ضوء الشمس
لاهل الدنيا وفي راسها سبعون الف ضفيرة من الشعر مطيبة بالمسك وتقول هذا ثواب اولياء
الله اي الصالحين جزاء بما كانوا يعملون ليس منها حلة علي لون الاخرى بل كل واحدة لها لون
وشكل اخر وعلي كل واحدة منهن ايضا سبعون لونا اي نوعا من الطيب ليس منها
لون علي لون الاخر بل الوانها مختلفة لاختلاف انواعها لكل امراة منهن سبعون سريرا من
ياقوتة حمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لاهل الجنة سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت وقال الكلبي طول السرير الي جهة العلو مائة ذراع فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه
تواضع له حتي ارتفع الي مكانه علي كل سرير سبعون فراشا كما قال تعالي وفرش مرفوعة قال
بعضهم ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام ومسيرة ما بين الفراشين كما بين السماء والارض بطائنها
جمع بطانة وهي من تحت الظهارة من استبرق بكسر الهمزة ستطوحة وهي ما غلظ من

الديباج وفوق النصيف ازواجا سهرية ووصيفة بفتح الواو وكسر الصاد المهملة
وخفيفة ثم فاء اي امة تخدمها كما قال لها حاجتها اي معدة لقضاء حاجتها لكل امراة منهن ايضا
الف وصيف اي خادم ذكر في كل وصيف صحفة اي اناء يوكل فيه من ذهب فيها اي في الصحفة
لون من طعام يجد اي ما يحضر الطعام لآخره اي عند آخر لقمة لذة لا يجدها اي اللذة لاوّلها
روي الطبراني باسناد قوي من حديث انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان ادني اهل
الجنة لمن يقوم علي راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخري
من فضة ولا ينافي هذا ما في المتن لان القليل لا ينفي الكثير او ان ذلك يختلف باختلاف الناس
بحسب تفاوتهم في درجاتهم وورد في الحديث ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتمخطون
ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك علي سرير خير لمبتدا محذوف
والتقدير وذلك العايم علي سريره ثم مرتبط بقوله ثم صار من ياقوت احمر قال في القاموس
الياقوت من الجواهر معروف اجوده الاحمر الرماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب
وجمود الدم تعليقا عليه سواران جملة من مبتدا وخبر وضمير عليه عايد علي من صام وسواران
تثنية سوار يلبس السني وهو ما يلبس في اليد من ذهب اي وكذا سواران من فضة وسواران
من لؤلؤ فلكل واحد ثلاثة اسورة قال سعيد بن المسيب ما من احد من اهل الجنة الا وفي
يده ثلاثة اسورة سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ موشحة اي مزينة بيابس
الجمر هو كناية عن شيء مستطرف وذلك الاجر كله بسبب كل من صام من رمضان وهذا
اجرا لسوكه اي غير جزاء ما فاته من الحسنات غير الصوم لان الجزا علي الصوم فقط فكيف اذا
انضم له جزا غيره فوحديث الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه هذه كنيته واسم عبد
الرحمن واسم ابيه صخر وسبب تكنيته بذلك ما رواه عن عبد الرحمن ابي هريرة انه قال
كنت احمل يوما هرة في كمي فراني النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا
هريرة وكان يكنى قبلها ابا الاسود وقيل سبب تكنيته بذلك ما رواه عن عبد الله ابن ابي رافع
قال قلت لابي هريرة لم كنيت بذلك قال كنت ارعي غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت اجعلها
بالليل في شجرة واذا كانت بالنهار ذهبت بها فكنيت بذلك وقيل سبب تكنيته بذلك ما روي
ان امراة عذبت في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
ففعل بعكس ذلك رجاء للثواب فيحتمل انه كني بذلك لانه كان يصحب هرة اما صغيرة
يلعب بها او كبيرة يحسن اليها اسلم رضي الله عنه عام خيبر وشهدها مع النبي صلي الله عليه
وسلم وكان احفظ الصحابة للحديث واحرصهم عليه وكان من كبار اصحاب الصفة ملازما
للمصطفي لا يشغله عنه اهل ولا مال صبر علي الفقر الشديد وكان والله اني كنت لاعتمد بكبدي
علي الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر علي بطني من الجوع ولقد قعدت يوما علي الطريق
فمر ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل ثم مر عمر فسالته عن
اية من كتاب الله تعالي ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القاسم محمد صلي الله عليه وسلم فعرف
ما في وجهي وما في نفسي فقال ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال الحق فتبعته فدخل
واستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن قالوا اهداه لنا

فلان او الي فلانة قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الي اهل الصفة فادعهم
قال واهل الصفة لا ياوون الي اهل ولا مال اذا اتاه رسول الله صلي الله عليه وسلم هدية
اصاب منها وبعث اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب قال فاحزنني ذلك
وكنت ارجو ان اصيب من اللبن شربة اتقوي بها بقية يومي وليلتي فقلت انا الرسول فاذا
جاء القوم كنت الذي اعطيهم فلم يبق لي من هذا اللبن ولم يكن لي من طاعة الله وطاعة رسوله
بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت ثم
قال يا ابا هريرة خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيهم فياخذ الرجل القدح فيشرب
حتي يروي ثم يرد القدح حتي اتيت علي اخرهم ودفعته الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذه
ووضعه في يده وقد بقي منه فضلة ثم رفع راسه فنظر الي وتبسم فقال ابا هريرة فقلت لبيك
يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب فما زال
يقول اشرب اشرب حتي قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فناولني القدح
فرددته اليه فشرب هو صلي الله عليه وسلم من الفضلة وكان رضي الله عنه يقول نشات يتيما
وهاجرت مسكينا وكان يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ديني وكانت
هو وخادمه وامراته يتعقبون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ثم يوقظ هذا فيصلي
واخرج البيهقي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت ثلاث مصايب في الاسلام موت
النبي صلي الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم
في السفر فقال معك شيء فقلت تمر في مزود قال جئ به فاخرجت منه تمرا وفي رواية عشرين
تمرة فمسحها اي دعا الله تعالي وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتي اتي علي آخرهن ثم قال ادع عشرة
فدعوتهم حتي اكل الجيش كله وبقي في المزود فقال اذا اردت ان تاخذ منه شيئا فخذ ولا تكبه
فاكلت منه حياة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود وروي انه قال
اكلت منه اكثر من مائتي وسق وروي عنه اكثر من ثمانمائة رجل ما بين صحابي وتابعي روي له
خمسة الاف حديث وهو خامس المكثرين في الحديث والمكثرة من زادت روايته عن الف وهم ستة انس
وابن عمر وعائشة وابن عباس وجابر وابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا اهل اي اظهر هلال رمضان جمعه اهلة واعلم انه في اول ليلة يسمي هلالا
لان الاصوات تعلو وترتفع عند رؤيته وقيل يسمي هلالا من اول ليلة الي ليلة ثلاثة فاذا خرج من
ذلك يسمي قمرا وفي ليلة اربعة عشر يسمي بدرا الا ان طلوعه يبادر غروب الشمس وفي هذه
الليلة يتم نوره ثم يعود قليلا قليلا فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين ليلة ثم يختفي حتي يطلع
هلالا وهو مخلوق من نور العرش وما اشتهر علي السنة العوام من انه مخلوق من التراب فكلام
لا اصل له وهو في سماء الدنيا وهو قدر الارض مائة وعشرين مرة وسمي قمرا لان ضوءه يقمر
الارض اي يغلب عليها وورد انه مكتوب عليه قيل فا؟ قال الشهاب الرملي لكل شهر قمر
جديد وقد ورد في الحديث ان الشمس والقمر وجوههما الي العرش وقفاهما الي الدنيا صاح الرمل
ثم صار رمزا بتقدم هذا الشهر العظيم والعرش في اللغة اسم لكل ما علا والمراد به هنا جسم

عظيم مخلوق من ياقوتة حمراء وقيل من جوهرة خضراء فوق السماء السابعة وهو سقف الجنة
له الف الف راس وسماية الف راس في كل راس الف الف وجه وسماية الف وجه كل وجه كطباق الدنيا
الف مرة وسماية الف مرة في كل وجه الف الف فم وسماية الف فم في كل فم الف الف لسان وسماية الف
لسان كل لسان يسبح الله ويقدسه بالف الف لغة وسماية الف لغة يخلق الله تعالى بكل لغة
من لغاته خلقا من الملائكة يسبحونه ويقدسونه بتلك اللغة وله ثلاثمائة وستون قائمة عرض
كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة سبعون الف صحراء في كل صحراء
سبعون الف عالم كل عالم كالثقلين من الانس والجن والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في فلاة
وروي ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ
كل حجاب خمسماية عام ولولا ذلك لاحترقت ملائكة الكرسي من نور حملة العرش و خلق الكرسي
وهو مخلوق من نور العرش وقيل من لؤلؤة بيضاء وهو بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في فلاة
والسموات والارضين بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة قال علي رضي الله
عنه ان الكرسي يحمله اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت
الارض السابعة ملك منهم على صورة سيد البشر ادم عليه الصلاة والسلام وهو يسال الرزق
للادميين الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور يسال
الله تعالى للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون
الله وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد وهو يسال الله الرزق للسباع من السنة
الى السنة وملك على صورة سيد الطيور وهو النسر وهو يسال الله الرزق للطيور من السنة
الى السنة و صاحت الاملاك جمع ملك بالفتح على غير قياس او جمع مالك على وزن مفعل اذ
هو من الالوكة وهي الرسالة ثم دخله القلب المكاني فصارت ملاءك ثم نقلت حركة الهمزة
الى الساكن قبلها وهو اللام ثم حذفت وزيدت التاء لتانيث الجمع وقيل للمبالغة كعلامة في الاجسام
النورانية المبراة من الكدورات الجسمانية القادرة على التشكل باشكال مختلفة لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال بعضهم جميع حيوانات البر والبحر عشر الملائكة
التي في السماء الاولى وهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى العرش والكرسي و صاح
ما دونهم اي دون العرش والكرسي والملائكة اي من المخلوق العلوي والسفلي حتى الدود
والحشائش وغيرها اي بلسان المقال كما هو الظاهر وهو قول السادة قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده وقال الشيخ ابو بكر بن العربي ان لكل شيء عقلا طوبى لامة محمد صلى
الله عليه وسلم اي بشرى عظيمة لهم هذا هو المراد هنا وطوبى شجرة في الجنة ايضا يقول الله
تعالى تفتقي بما يطلبه المؤمن من فرش وملبس وماكل فتتفتق عن فرس بلجامه وسرجه بما
طلبه المؤمن وهكذا وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما طوبى قال
شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها
وذكر بعضهم ان اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن غصن من اغصانها
بما اي بسبب ما ثبت لهم عند الله من الكرامات بيان لما و استغفرت لهم الشمس
اي بلسان المقال او بلسان الحال وهي في السماء الرابعة وهي مقدار الارض مائة

وستين مرة وقيل مائة وعشرين مرة وقيل مائة واربعين مرة والقمر وهي في السماء الدنيا وقد تقدم
الكلام عليه والكواكب جمع كوكب وهو النجم في الجنة راجع للقمر والكواكب وفي النار راجع للشمس و
استغفرت لهم الطير جمع طير في الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض ويجمع على اهوية واما
الهوى بالقصر فهو هوى النفس اي ميلها لما تحبه وتشتهيه ويجمع على اهواء و استغفرت
لهم الحيتان الكائنة في البحر فالظرف متعلق بمحذوف والحيتان جمع حوت وهي السمكة العظيمة وزعم
العامة انه اسم لخصوص السمكة التي نسيها سيدنا موسى وفتاه غلط لانه اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا فالمراد بالحيتان في هذا الحديث مطلق السمك ولو صغيرا والبحر ضد البر وسمي
البحر بحرا لتبحره واتساعه و استغفرت لهم كل دابة تدب على وجه الارض الا الشياطين اي فلا
تستغفر لهم وانما تكثر عليهم الوسوسة لتمنعهم من فعل الخيرات والشياطين ماخوذ من شاط اذا
احترق او من شطن اذا بعد لبعدهم عن رحمة الله تعالى و اذا اصبحوا اي امة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يبق احد منهم الا غفر له اي ذنوب الصغاير ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم
في هذا الشهر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي العاصين منهم الحديث فما سبق رواه ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري نسبة لبخارا مدينة من اعظم مدن
ما وراء النهر ولد رضي الله عنه يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال اربع
وتسعين ومائة وذلك قبل موت الشافعي بعشر سنين ونشا رضي الله عنه يتيما في حجر والدته
لموت ابيه وهو صغير وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان قد ذهبت عيناه في صغره
فرات امه ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة
دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قيل كان يحفظ وهو صغير سبعين الف حديث سردا
وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وبالجملة فكان حافظ
اهل زمانه وفارس ميدانه ومناقبه كثيرة وهي شهيرة مات رحمه الله تعالى ليلة السبت
ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما ولما صلى
عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس
يختلفون الى قبره مدة ياخذون من ترابه و ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري من
النيسابوري ولد سنة اربع ومائتين سنة موت الامام الشافعي ومات في رجب سنة احدى
وستين عن سبع وخمسين سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
بالبنا للمفعول اي فتحها رضوان و اغلقت ابواب جهنم وفي رواية وغلقت بدون
الف اي غلقها مالك باذن الله سبحانه وتعالى وغلقت ابواب جهنم اما حقيقة او كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والاثام وصفدت بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء المكسورة اي غلت وحبست الشياطين ثم يفعل ذلك سيدنا جبريل عليه السلام
فقد ورد ان جبريل عليه السلام ينزل الى الارض في رمضان فيصفد مردة الجن والشياطين
ويغلهم في الاغلال ويطرحهم في لجج البحر لئلا يفسدوا على هذه الامة صيامهم فان قلت
المشاهد في رمضان وقوع معاصي كثيرة من الناس من قتل وشرب خمر وغير ذلك فلم
يظهر للتصفيد فائدة فالجواب ان ذلك من النفس الامارة بالسوء وهي اشد من الشيطان
كما قال بعضهم واحذر نفسك فانها اشد من سبعين شيطانا وقال تعالى ان كيد الشيطان

كان حنيفا وقال ان النفس لامارة بالسوء والنفس لانفارق صاحبها الا اذا مات والشياطين
مقارنة في رمضان فما يقع فيه نوس النفس وفتحت ابواب الرحمة لعل المراد بابواب الرحمة ابواب
تنزلات والرحمات التي تتنزل علي الصايمين وليس المراد ان الرحمة ابدا باب الجنة بل المراد انواع الرحمات
والبركات التي تختلف باختلاف احوال الصايمين الحديث السادس اي من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابواب ذكر بعضهم ان ابوابها كلها من ذهب وعليها مكتوب
اسم الله الاعظم وابواب الجنة لتفتح لاول اي عند اول ليلة من شهر رمضان اكراما لهذا الشهر
العظيم المعظم قدره عند الله تعالي فلا تغلق لاخر ليلة منه اي لا تغلق الي اخره فالفايح داخلة
في الفيا وفي الحديث ابطال ما ذهب اليه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق
والالتيام وما انكر عليهم اهل السنة بمعجزات التقدم فتح السماء ليلة الاسراء وقد ذهب اهل السنة ان الخرق
والالتيام علي الاجرام العلوية جائز كجوازه علي السفلية فالله قادر علي الممكنات كلها فانه
قادر علي خرق الاجرام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به فوجب تصديقه
الحديث السابع قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لهو ادنت السماء اي لو اراد الله فالمراد
بالاذن الامر السموات جمع سماء وهي لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد بها هنا الجرم
المحسوس المعلوم وجمعها لاختلاف جنسها لان سماء الدنيا مخلوقة من موج مكفوف اي محبوس
عن الاضطراب والثانية من زمردة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من
فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء والارض افردها لاتحاد جنسها وان ال
فيها للجنس المتحقق في متعدد وهي سبع لقوله تعالي ومن الارض مثلهن وفي حاشية شيخنا الجمل
نقلا عن الجلال عن القرطبي انه تعالي خلق الارض العليا وجعل سكانها الجن والانس وشق فيها
الانهار وانبت فيها الثمار وجعل فيها البحار عرضها خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ثم خلق
الثانية مثلها في العرض والغلظ وجعل فيها اقواما افواههم كافواه الكلاب وايديهم ايدي الناس
واذانهم اذان البقر وشعورهم شعور الغنم فاذا كان عند اقتراب الساعة القتهم الارض الي ياجوج
وماجوج ثم خلق الثالثة غلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها هواء الي الارض الرابعة ثم خلق الرابعة
وخلق فيها ظلمة وعقارب لاهل النار مثل البغال السود ولها اذناب مثل اذناب الخيل في
الطول باكل بعضها بعضا فتسلط علي بني ادم ثم خلق الله الخامسة وهي كالرابعة في الغلظ والطول
والعرض فيها سلاسل واغلال وقيود لاهل النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود
ومنها خلقت تربة ادم عليه السلام تبعث تلك الحجارة يوم القيامة وكل حجر منها كالعود العظيم
وهي من كبريت تعلق في اعناق الكفار فتشتعل حتي تحرق وجوههم وايديهم فذلك قوله تعالي
وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله تعالي الارض السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد
سجين واسم الاخر الفلق فاما سجين فهو مفتوح كتاب الكفار وعليه تعرض اصحاب المايدة وقوم
فرعون واما الفلق فهو مغلق لا يفتح الي يوم القيامة واختلفوا في الارض هل هي افضل او
السماء افضل فقيل الارض لانها محل الانبيا ومحل قبورهم وقيل السماء لانها مسكن الملائكة
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومحل الخلاف في غير البقعة التي دفن
فيها المصطفى صلي الله عليه وسلم اما هي فهي افضل حتي من الكعبة واللوح والقلم والعرش والكرسي
وجميع بقاع الارض ان يتكلما لبشرتا اي في الكلام اي لاخبرتا بخير تنال من صام رمضان

اي كل من صامه من ذكر وانثي وحر او عبد بالجنة ستعلم ما يبشر به المبشر بها الحديث الثامن قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي في كل اي عند الوقت الذي يفطر فيه الصايم وهو بعد تحقق
غروب الشمس الف الف عتيق اي معتوق من النار اي من دخولها احسانا منه تعالي وذلك شامل
للانس والجن والذكور والاناث والاحيا والاموات كلهم قد استوجبوا النار اي استحقوا ان
دخولها بمقتضى الوعيد ولا يلزم منه الدخول بالفعل واذا كانت ليلة الجمعة بضم الميم وبجواز
في السبع وحكي اسكانها وفتحها وكسرها وبها قري شاذا وفي الجمعة اعتق الله في كل ساعة
يحتمل ان يراد الساعة اللغوية وهي القطعة من الزمن ويحتمل ان يراد بها الساعة الفلكية
وهي خمسة عشر درجة منها اي من ساعات الجمعة وليلتها وفي بعض النسخ فيها اي من تلك الليلة اي
ليلة الجمعة اي ومثله في يومها والنسخة الاولي اولي الف الف عتيق اي معتوق من النار اي من
دخولها وقد ورد ان من صلي بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرا في كل واحدة منها بالفاتحة مرة
واذا زلزلت الارض خمسة عشر مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر ويسر
له الجواز علي الصراط يوم القيامة وقد ورد ان الدعاء فيها مستجاب وبالجملة فلها فضايل كثيرة وقد
ورد في فضل يومها احاديث كثيرة منها حديث ان يوم الجمعة خير يوم طلعت فيه الشمس يعني من
ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة ومنها خير الجمعة الي الجمعة ورمضان الي رمضان
مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكباير ومنها ان الماشي الي الجمعة له بكل قدم كعمل عشرين سنة
ومنها ان العمل في يوم الجمعة له مزية علي العمل في غيرها ولهذا قال بعضهم اذا كان الوقوف بعرفة
يوم الجمعة كان لتلك الجمعة فضل علي غيرها قال سيدي محمد الزرقاني تقلا من ابن القيم وما
اشتهر علي السنة العوام من انها تعدل ثنتين وسبعين حجة فهو باطل لا اصل له عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ومنها ما ورد ان من مات يوم الجمعة كتب له اجر
شهيد ووقي فتنة القبر وسميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس فيها للصلاة او لاجتماع ادم وحواء
فيها او لان كعب بن لوي كان يجمع قومه في ذلك اليوم ويامرهم بتعظيم الحرم فاذا كان اخر
جاز وورد اخر الشهر اي شهر رمضان اعتق الله فيه من النار اي من دخولها بعدد
ما اعتق من اول الشهر الي اخره فانظر يا اخي الي عظيم لطف الله تعالي وسعة فضله
وكرمه وجوده حيث اعتق هذا الجم الغفير من اهل العصيان فنعيم تطمع في جانب الله
تعالي الحديث التاسع عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الصحابي الكبير احد الذين
اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس اسم للكورة فيها اذ من اصبهان وهي منها او لغير ذلك
ويقال سلمان الخير سيل عن ابيه فقال انا سلمان بن الاسلام ادرك رضي الله عنه حواريي
عيسي وقرا الكتابين وسيل علي عنه فقال علم العلم الاول والعلم الاخر وهو بحر لا
لا ينزف وهو من اهل البيت لرايه الطويل في الزهد مع طول عمره المستلزم لزيادة الخصوصية
والاصل بشارة المصطفى صلي الله عليه وسلم فقد عاش مائتين وخمسين او ثلاثمائة وخمسين سنة
وكان عطاوه خمسة الاف يفرقه ويأكل من كسب يده لانه كان يعمل الخوص وكان مجوسيا فصحب
جماعة من الرهبان فاخبروه اخرهم عند وفاته بظهور النبي صلي الله عليه وسلم بالحجاز فقصده
فقصده مع اعرابي فغدروه فباعوه بوادي القرى ليهودي فنقله الي المدينة فكان بها
حتي قدمها المصطفى صلي الله عليه وسلم فاسلم رضي الله عنه وقصته مشهورة فيها ما يدل علي

ما هنا تطلب من كتب السير وهذا الحديث خرجه ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان المذكور ذكره في
بستان الواعظين كما قال الاجهوري وفي المنبهات الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني بانه يحبهم
علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان قال خطبنا اي وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
يوم من شعبان بالمنع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ويجمع على شعبانات وعلى شعابين
وسمي بذلك لتشعب القبائل فيه اي تفرقها فيه وهو شهر النبي صلى الله عليه وسلم لخبر رمضان
شهر الله وشعبان شهري وكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان اكثر من صيامه في غيره كما
في الصحيحين وفي رواية كان يصوم شعبان الا قليلا منه واختلف في الحكمة في اكثاره صلى الله
عليه وسلم من صيام شعبان والاحسن في ذلك ما في حديث اخرجه النسائي واحمد وابو داود
وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال يا رسول الله لم ارك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم
في شعبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
وهو شهر ترفع فيه اعمال العباد الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم انتهى وكثير من
الناس من يظن ان صيام رجب افضل من شعبان لكون رجب شهرا حراما وليس كذلك فقد
روى ابن وهب بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ناس يصومون
شهر رجب فقال اين هم من شعبان فدل ذلك على ان صوم شعبان افضل من صوم رجب قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد اظلكم اي قدم عليكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة اي في العشر
الاواخر منه لحديث التمسوها في العشر الاواخر من رمضان هي خير من الف شهر اي العمل فيها
افضل من عبادة شخص من هذه الامة او غيرها الف شهر ليس فيها ليلة القدر وهي ثلاث وثمانون
الف ليلة وجملة ذلك ثلاثة وثمانون سنة واربعة اشهر وهذا الثواب يحصل لمن احياها ولو لم يرها
فلو راها شخص من غير عبادة كان الذي احياها ولم يرها افضل منه لان العبرة انما هي
بالاستقامة وهذه الليلة هي التي ينكشف فيها عن الملكوت مع تفاوت الكشف فمنهم من يرى
نورا على صورة البرق الخاطف لحظة ومنهم من يرى نورا كالخيمة وقيل كالعلم ينزل من السماء وهو
من نور شجرة طوبى وقيل نور لواء الحمد وقيل اجتماع الملائكة ومنهم من يشاهد السموات وما فيها
من الملائكة والجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار والانهار والعرش والحجب والدنيا حتى
حيطان الناس وهي من خصائص هذه الامة فائدة قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله
ثلاث مرات في ليلة القدر غفر الله ذنوبه بواحدة ونجاه من النار بواحدة واعطاه الجنة بواحدة
انتهى قال ابن عباس اذا كان ليلة القدر امر الله تعالى جبريل ان ينزل الى الارض ومعه سكان سدرة
المنتهى سبعون الف ملك معهم الوية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركز جبريل لواءه والملائكة الويتهم
في اربعة مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند بيت المقدس وعند مسجد طور سينا
ومعهم اربعة الوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء المغفرة ولواء الكرم فينصبون لواء الحمد بين السماء
والارض ليشهد يوم القيامة لمن ترحم على احد ليلة القدر فيغفر له وينصبون لواء المغفرة على قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ليشفع يوم القيامة لمن غفر لاحد وسامحه ليلة القدر وينصبون لواء الكرامة
فوق صخرة بيت المقدس ليشهد يوم القيامة لمن حصل منه اكرام واحسان للغير ليلة القدر فيغفر له
ثم يتفرق جبريل وتفرقها فيتفرقونها فلا تبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن او مؤمنة
الا دخلت الملائكة فيها ويقولون يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرئك السلام الا بيتا فيه كلب او خنزير
او خمر او جنب من حرام او صورة فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله

عليه وسلم فاذا طلع الفجر صعدوا الى السماء فتستقبلهم سكان السماء الدنيا فيقولون لهم من اين اتيتم
فيقولون كنا في الدنيا لان هذه الليلة ليلة القدر التي اعطاها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحهم وشفعهم في طالحهم فترفع ملائكة السماء اصواتهم
بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكرا لما اعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تستقبلهم
ملائكة السماء الثانية ثم كذلك كل سماء الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا
فترجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى فيفعل مثل ما فعل في السموات
ويسبح المقدسين والتهليل من الجنان والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس والثناء على
الله تعالى شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله تعالى للعرش وهو اعلم به يا عرش لم رفعت صوتك
فيقول الهي بلغني انك غفرت البارحة لصالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيهم في طالحيهم
فيقول عز وجل صدقت يا عرش ولامة محمد من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وروي ان الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم من مغيب الشمس الى طلوع الفجر ومن فوائد ليلة القدر انه لا ينعقد فيها نطفة كافر وفي
تعيين ليلتها نحو من اربعين قولا والذي عليه اكثر اهل العلم انها ليلة سبع وعشرين من رمضان وهو قول
ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاحاديث ما يدل لهم منها التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين قال
بعض المفسرين من صلى اربع ركعات ليلة القدر بالفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات هون الله عليه
سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه اربعة اعمدة من نور على كل عمود الف قصر وورد ان
الماء الملح يعذب في ليلتها ثم يعود كما كان ومن علاماتها ان الشمس تطلع صبيحتها بيضاء لا شعاع
لها ومنها انها ليلة مشرقة نيرة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا نجم ولا ريح فيها ينبح
ومنها عدم نبح الكلاب قال بعضهم ونبح الكلاب ليلة سبع وعشرين لا يدل على عدم ليلة القدر لان
العلامة تطرد ولا تنعكس اي يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها العدم فان قلت ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لقد رايتني اسجد صبيحتها في ماء وطين وورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يخبر اصحابه عن ليلتها مرة لا مطر فيها ومرة فيها مطر وهكذا اخباره صلى الله عليه وسلم
كلها صادقة واجيب بانه لا تناقض لانه اخبر عن صفتها وصفتها تختلف حتى على القول بانها
لا تنتقل وانها ليلة معينة فان تعين ليلتها لا ينافي اختلاف صفتها في تعدد الاعوام او في تعدد شهر
رمضان وانما التنافي لو ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما يفيد اختلاف صفتها في عام معين او في رمضان
معين وايضا ما ورد من انها تكون في سنة بصفة وفي سنة غيرها بصفة اخرى ياتي على القول
بانتقالها من باب اولى قال السبكي ويطلب ممن راها ان يكتمها لان رؤيتها كرامة لانها من خوارق
للعادة والكرامة ينبغي كتمانها باتفاق اهل الطريقة ولا ينبغي اظهارها الا لحاجة او لمن صحيح سريرة
ويستحب الاكثار من الدعاء في ليلتها والاولى ان يكون بما ورد عن عائشة وهو اللهم انك عفو كريم
تحب العفو فاعف عني ويستحب احياؤها وادنى ان يصلي العشاء في جماعة وعزم على صلاة الصبح في جماعة
فقد اخذ من ليلة القدر بحظ
نقله في الخطيب عن انس من قال ما صلى ليلة القدر العشاء الاخيرة في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر
بالنصيب الوافر من الحديث والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل عن ربه عز وجل انه
قال من صلى العشاء الاخيرة ليلة القدر في جماعة ... عبادي واحبائي ومن احيا ليلة القدر من عبادي
غفرت له ذنوبه ولو كان ... واخرج الديلمي وابن عساكر عن الزهري مرسلا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب

الا رحمنا رب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر والمعنى ان من قال ذلك في ليلة
ولم تكن ليلة قدر وعمل فيها عملا صالحا فانه يكون عمله فيها افضل من عمل مثل ذلك الف شهر ليس
فيها ليلة قدر جعل الله صيامه فريضة اي على البالغ العاقل الخالي عن الحيض والنفاس وجعل قيام
ليله تطوعا اي كاملا زايدا في الثواب على تطوع ليل غيره فاندفع ما قيل ان قيام ليل غيره
تطوع ايضا والمراد بقيامه هنا ما يشمل صلاة التراويح والتهجد في العشر الاخير منه من
تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كصلاة وصدقة وذكر كان كمن ادى اي مثل من ادى اي فعل فريضة
فيما سواه اي سوى رمضان اي فيكون ثواب المندوب فيه كثواب سبعين مندوبا فيما
سواه فان ثواب الواجب كثواب سبعين مندوبا في غيره اخذا من حديث رواه ابن خزيمة
والبيهقي فالوتر في رمضان كسبعين وترا في غيره وصلاة ركعتين قبل الظهر فيه كمائة واربعين
في غيره وما ورد ان لكل سجدة تفعل في ليلة من لياليه الف وخمسمائة حسنة محمول على ما ورد
فيه شيء بخصوصه فيكون ما هنا عاما مخصوصا فتخرج منه السجدة المذكورة وورد فيه شيء بالخصوص
اي فان صلى ركعتين فلكل سجدة بالف وخمسمائة حسنة وما عدا السجدة بسبعين مندوبا لكن
حسابه احوط وهو ان يراد بالسجدة الركعة كما صرح به في بعض الروايات ويراد بقوله من تقرب
فيه بخصلة غير ما عدا الصلاة افاده شيخي على الاجهوري ومن ادى اي فعل فيه اي في رمضان
فريضة من صلاة وغيرها كان كمن ادى اي مثل من ادى اي فعل فيما سواه سبعين فريضة وفي نسخ
الزيادة ساقطة في خط الشيخ والصواب ذكرها لان ابن خزيمة رواه عن سلمان هكذا بهذه
الزيادة وهو شهر الصبر اي حبس النفس على تحمل المشقات من جوع وعطش وغيرهما والصبر
ثوابه الجنة اي دخولها والتنعم فيها لقوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والصابرون هم الصائمون في قول اكثر العلماء وهو شهر المواساة اي مواساة
الفقراء اذا تم فيطلب فيه التوسعة على الفقراء لما ورد في الترمذي عن انس مرفوعا افضل
الصدقات صدقة في رمضان والمقصود فيه بمعنى الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعاتهم
فيستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله فقد
غزا وهو شهر يزاد فيه اي زيادة حسية فانه تحصل فيه لكونه مرتكبا لما يغضب
المولى ويحتمل ان يراد بالزيادة البركة رزقه [illegible] وهو ما ينتفع به
والما بفتح الراء فمصدر بمعنى الفعل وهو ايضا له الرزق المؤمن اي الشخص المؤمن اعم من ان
يكون ذكرا او انثى والمراد به المؤمن الكامل اي واما العاصي فلا دخل له في ذلك تلك المقامات
والزيادة المذكورة تحصل في رزق المؤمن ما لم يحصل منه صوم رمضان لعذر كمرض او سفر
مبيحين للفطر واما ان افطر فيها لا لعذر فلا يزاد رزقه والمراد بالرزق الرزق الحلال
لا مطلق الرزق وهو شهر اوله رحمة اي احسان وتفضل من الله على عباده واوسطه مغفرة
اي للذنوب الصغائر الماضية واخره عتق من دخول النار ثم انه يحتمل ان يراد بالاول اول
يوم وبالاخر اخر يوم منه وبالوسط ما عداهما اي ما بينهما وقيل يحتمل ان يراد بالاول العشر
الاول وبالوسط العشر المتوسطة وبالاخر العشر الاخيرة ولكن الاول اقرب ويدل له خبر
اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا [illegible]

وفيه اذا كان اخر يوم من رمضان يعتق الله فيه بقدر ما اعتق من فطر فيه صائما كان له اي
التفطير مغفرة لذنوبه اي الصغائر وكان له ايضا عتق رقبته اي عتقها من النار وله
ايضا اجر من فطره من غير ان ينقص من اجره شيء كما في نسخة ثلاثة امور كما صرح به
الاجهوري في الحديث الذي نقله عن ابن خزيمة فقال بعد قوله وعتق رقبته من النار وكان له
مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قلنا وفي رواية قالوا يا رسول الله ليس كلنا
اي ليس كل فرد منا يجد ما يفطر به الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب
الذي هو مغفرة الذنوب وعتق الرقبة من النار من فطر فيه صائما على مذقة لبن
بفتح الميم وسكون الذال المعجمة بعدها قاف اي شيء قليل من اللبن المخلوط بالماء او تمرة
بالمثناة الفوقية اوله وسكون الميم اي بعضها او جميعها او شربة ماء وفي نسخة من اشبع فيه صائما
اي بالماكول كان اي الاشباع التي ناقصة له الضمير لمن وقوله مغفرة خبرها ويحتمل
ان كان تامة ومغفرة بالرفع فاعلها اي حصل له مغفرة لذنوبه اي الصغائر وسقاه الله
عز وجل اي يوم القيامة من حوضي اي الذي هو مسيرة شهر واباريقه عدد نجوم السماء
وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ورائحته اذكى من رائحة المسك الاذفر الاصفى
عليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فان قلت حوضه صلى الله عليه وسلم لمن يشبع الصايم
وغيره لان الحوض لامة محمد صلى الله عليه وسلم لغير المبدلين والمغيرين فلا خصوصية لمن
يشبع الصايم فالجواب ان قوله سقاه الله اي سقيا مشعرا بزيادة التكريم والتعظيم
شربة لا يظمأ بعدها ابدا اي الى ان يدخل الجنة كما في الاجهوري اي واما بعد
الدخول فيشرب من انهارها شرابا تلذذا لا لظمأ وكان له مثل اجره من غير ان
ينقص من اجره شيء فاعل ينقص وذكر بعضهم انه بالنصب اي من غير ان ينقص المثل
شيئا وذلك لان ينقص ياتي لازما ومتعديا ومن خفف عن مملوكه اي عبده كان
او خادما فيه اي في شهر رمضان اي بان يترك من العمل ما لا او يقلل له العمل بحيث
لا تحصل له مشقة الصوم وقد جاء في الرفق بالمملوك احاديث كثيرة منها ما في الجامع
الصغير ما خففت عن خادمك من عمله فهو اجر لك في ميزانك يوم القيامة ومنها للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقوله بالمعروف اي من غير اقتار
ولا اسراف بل بقدر حال السيد وحال العبد غفر الله له اي ذنوبه الصغائر واعتقه
من النار اي من دخولها فاستكثروا فيه من اربع خصال اي اكثروا فيه من اربع خصال
ثم ابدل منها قوله خصلتين ترضون بهما ربكم اي الخصال المباحة من الارضا بهما ربكم اي يكونا
راضيا عليكم بسببهما وخصلتين لا غنا لكم عنهما ثم فصل ذلك بقوله اما الخصلتان اللتان
ترضون بهما ربكم فشهادة اي مع محمد رسول الله اي التلفظ بهما وشهادة اي بلفظ اشهد
ان لا اله الا الله وهي افضل الاركان الخمسة واعلم انه ينبغي للعاقل ان يكثر من ذكرها واقل الاكثار
عند الفقهاء ثلاثمائة مرة كل يوم وليلة وعند الصوفية اثنا عشر الفا والافضل لمن ترك الملة
لمن كان منتقلا من الكفر الى الايمان ليحصل انتقاله خروجا من الكفر فالافضل له ان يبدها
ليستحضر في ذهنه المعبودات الباطلة وينفيها الا الله [illegible] شيئا بطريقة فيثبتها

والمراد بالمد المد المنفصل لا الطبيعي لان الاول هو المنقول عن القاريين وهو يحصل بمد لا اله
بقدر سبع الفات وذلك اربع عشر حركة بالاصبع لان كل الف حركتان وبمد الله بقدر ثلاثة الفات
فاستبق لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وابواب جهنم سبعة فان قالها قائلها خالصا من قلبه
فكل كلمة تسد عنه بابا من تلك الابواب وحروفها اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة وورد ان من قالها بعد ما احدث له اربعة الاف
ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له كبائر قال يغفر لاهله ولجيرانه وتستغفروا السين
والتاء للطلب اي تطلبون منه المغفرة باي صيغة كانت والاولى ان يكون بصيغة سيد الاستغفار
وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
هكذا في صحيح البخاري وزاد ان من قاله موقنا به اي مصدقا بثوابه فمات في يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة اي بلا سابقة عذاب ومن قاله بالليل موقنا به فمات قبل ان
يصبح فهو من اهل الجنة واما الخصلتان اللتان لا غنا لكم عنهما فتسألون ربكم الجنة
اي تطلبونها منه ودخولها وتعوذون اي تتحصنون به من النار اي من دخولها قال في مطالع المسرات
وعن الترمذي وابن ماجه من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وفي الحديث اذا صليت الصبح
فقل قبل ان تتكلم سبع مرات اللهم اجرني من النار فانك ان مت في يومك كتب لك جوار
من النار انتهى من مفتاح الفلاح الحديث العاشر هذا الحديث رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان اي صومه كاملا مستوفيا
لما يجب فيه شرعا من الاتيان بفرضه وسننه واداته واجتناب مكروهاته ومحرماته
ايمانا اي تصديقا بانه حق واجب عليه صومه معتقدا فضيلته على غيره واحتسابا اي طلبا
في صومه لله عز وجل لا لرياء ولا لسمعة بل محتسبا اجره عند الله تعالى ليدخره له في الدار
الاخرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي ستر الله ذنوبه الصغائر بمعنى انه لا يؤاخذه
بها واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة او غفر الله تعالى واما تبعات العباد فلا تكفرها التوبة
بل لا بد من استحلال اربابها فان قلت حمل الذنوب في الحديث على الصغائر مشكل بان الصغائر
تكفر باجتناب الكبائر وكذا بالوضوء والصلوات الخمس ونحوها مما نص الشارع على انها
من المكفرات فاي الصغائر التي تكفرها الصيام فالجواب ان الذنوب كالامراض والمكفرات
كالادوية لها فمن الذنوب ما لا يكفره الا الوضوء ومنها ما لا يكفره الا الصوم ومنها ما لا يكفره
الا الصلاة ومنها غير ذلك ويشهد لهذا حديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة
وانما يكفرها السعي على العيال وغير ذلك من الاحاديث فان قلت تعلق المغفرة بالذنوب الماضية
واضح واما تعلقها بالذنوب المتاخرة فمشكل لان تعلق المغفرة قبل التلبس بسببها لا يصح
لان المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتاخر من الذنوب لم يات فكيف يغفر قلت اجاب
القسطلاني بان ذلك لهم تقع مغفورة او ان تعلق المغفرة في مثل هذا كناية عن حفظ
الله اياهم في الزمن المستقبل فلا يقع منهم ذنب تنبيه ذكر الحافظ السيوطي ان
الخصال

الخصال التي تكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة ستة عشر خصلة الاولى الحج الثانية الوضوء الثالثة
قيام ليلة القدر الرابعة قيام رمضان الخامسة صوم شهر رمضان السادسة صوم يوم عرفة السابعة
تامين المصلي الماموم عقب امامه الثامنة قراءة اخر سورة الحشر من قوله هو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة الى اخرها التاسعة قود الاعمى العاشرة التشهد عند الاذان الحادية
عشر السعي في حاجة المسلم الثانية عشر صلاة الضحى الثالثة عشر قول الحمد لله بعد الطعام والثوب
الرابعة عشر الاحرام بحج او عمرة من ايلياء الخامسة عشر قراءة الفاتحة والقلاقل سبعا عقب صلاة
الجمعة قبل ان يثني رجليه السادسة عشر مصافحة المسلم لاخيه مع صلاتهما على النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل على ذلك باحاديث ذكرها في كتابه فيما يكفر الذنوب المتقدم والمتاخر الحديث
الحادي عشر رواه هذا الحديث ابو سلمة عن ابي هريرة ورواه ايضا الحاكم في المستدرك من
ورواه ايضا الاصبهاني في ترغيبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ونايب الفاعل امتي اي امة الاجابة لا امة الدعوة لانها تشمل الكافر و[illegible]
اعطى الله الامتي خمسا لم يعطهن اي من خصال المغفرة لم يعطهن امة قبلها احدها خلوف فم الصائم
بضم الخاء وهو تغير رائحة فم الصائم بعد الزوال اطيب عند الله اي في الاخرة وعليه ابن
عبد السلام واستدل برواية مسلم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة او في الدنيا
وعليه ابن الصلاح واستدل له باشياء منها ما ورد يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله
من ريح المسك لهذا التصريح بانه في الدنيا ولا مانع من حصول ذلك في الدنيا والاخرة فان
قلت كيف يكون الخلوف اطيب عند الله من ريح المسك مع انه منتن والمولى عز وجل يعلم
الاشياء على ما هي عليه فالجواب ان المعنى ان هذا المنتن افضل في الشرع مما ريح المسك
عند الطيب لصحيح الصائم عليه فان قلت ما معنى هذا الحديث مع انه سبحانه وتعالى منزه عن
استطابة الروائح لان ذلك من صفات الحيوان قلت هو مجاز لان العادة جرت بتقريب
الروائح الطيبة فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله تعالى فالمعنى انه اطيب عند الله من
ريح المسك عندكم اي يقرب الى الله اكثر من تقرب المسك اليكم وقيل انه مجاز بالحذف والمراد عند
ملائكة الله فانها تطايب بريح خلوفه اكثر من المسك وقيل ان صاحبه ينال به في الاخرة اكثر من ثواب
المسك المطلوب في مجالس الذكر المطلوب كالجمعة والعيد ونحو ذلك وصحح هذا القول النووي
من الشافعية والعيني من المالكية والقدوري من الحنفية رضي الله عنهم وقوله من ريح المسك
متعلق باطيب وهو فارسي معرب اي هو شبه الزبد من غزال يقال انه يمسك السوداء ويقوي
القلب وينفع من الخفقان والارياح الغليظة التي في داخل البدن وهو اطيب الطيب كما
جاء في الحديث اطيب الطيب المسك وثانيها تستغفر له اي للصائم الملائكة حتى يفطر
اي تطلب له المغفرة وقت افطاره وثالثها تصفد بضم التاء وتشديد الفاء المفتوحة مبنيا
للمفعول ماخوذ من التصفيد وهو جعل القيد في الرجلين وفي رواية وتغل من الغل وهو
وضع طوق من حديد في العنق ولا مانع منهما جمعا بين الروايتين مردة الشياطين اي عتاتهم
بالمثناة الفوقية ورابعها يزين الله تعالى كل يوم اي من ايام شهر رمضان جنته
ويقول اي المولى سبحانه وتعالى يوشك اي يقرب عبادي الصالحون ان يلقى بالبناء للمفعول

اي بلغهم الله حاجتهم بالموت على الاسلام فاعطاهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر لاجرة بالايمان بيوم الدين والدنيا والاخرة اي الذي كان يحصل لهم وخاتمها يغفر لهم اي للعباد
الصائمين في اخر ليلة منه فقيل اي قال بعض الصحابة الحاضرين يا رسول الله هي اي الليلة
التي يغفر فيها للصائمين ليلة القدر اي الشريفة قال لا اي ليست تلك الليلة ليلة القدر وحدها ولكن
العامل استدراك صدر بالعلو بقوله لا انما يوفى اي يعطى اجره اذا انقضى عمله اي تمم فالمراد ليلة
التمام الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي المشهور قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه اي بقدوم رمضان والبشارة الخبر السار فيقول اي النبي صلى
الله عليه وسلم في بشارته قد جاءكم شهر رمضان ثم ابدل منه بقوله شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه
اي وجعل صيامه عليكم فريضة وفي رواية شهر فرض الله وفي رواية شهر رمضان شهر مبارك وهو
شهر تفتح فيه ابواب السماء اي جنسها فيشمل السموات السبع اي باب يامر الله تعالى
خازن كل سماء ليفتح بابها اكراما وتشريفا للصائمين بها رحمة من الله والمناسب ان يقال وتفتح فيه ابواب
الجنة بدل السماء وهو المناسب لقوله وتغلق فيه ابواب الجحيم وفي رواية ابواب الجحيم وفي رواية
النار وتغل بضم التاء وفتح الغين المعجمة من الغل وهو وضع طوق من حديد في العنق فيه
الشياطين وفي رواية مردة الشياطين والمراد جنس الشياطين والمارد والعفريت من الجن اذا خبث يقال
له شيطان فاذا زاد خبثه على ذلك قيل له مارد فاذا زاد على ذلك قيل له عفريت ولله فيه ليلة خير
من الف شهر اي وهي ليلة القدر وفي تعيينها اقوال كثيرة فقيل انها ليلة سبع وعشرين وهي
خاصة بهذه الامة لان موسى ... اعطى الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم
ومن علامات انها المياه المالحة تعذب في تلك الليلة والاشجار تسجد الى الارض ثم تعود وذلك
كلام الله ان هذا اصح الحديث بتمامه وليس كذلك بل له بقية وتمامه من حرمها فقد حرم الخير
الكثير اي من حرم من العمل الصالح فيها فقد حرم الخير الكثير الحديث الثالث عشر هذا الحديث
رواه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة ثمانية ابواب وهي باب الصلاة وباب الزكاة وباب الصيام وباب الجهاد وباب التوبة وباب
الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الرحمة وهو الذي لا يدخل منه الا المصطفى صلى الله عليه وسلم وباب
الراضين وهو الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه ورعه مخصوص بالنسبة للابواب
وباب ... وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي
النطقية والانتاك ابواب ... داخل تلك الثمانية وباب الضحى وباب الزكاة لا يدخله الا
عن المنكر وباب ترك الشهوات واللذات وباب الصدقة وباب الوضوء وباب العلم وذكر بعضهم ان باب
منح الصيام وباب الذكر وباب الغائبين وباب الصوم مكتوب عليه هذا باب الصوم وكل باب
الصلاة مكتوب عليه هذا باب الصلاة وفي رواية البخاري ولا وفيها باب يسمى الريان
مكتوب عليه ما يخصه ومنها اي من الثمانية وهو باب يسمى بسم
فتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الري وهو ضد العطش وسمي بذلك لان العطش اشد ما يجد الصائم في
الصيف اي الذين يكثرون الصوم في الدنيا وخصه بالذكر لان لا يدخله الا الصائمون اي الذين يصومون الفرض
نار لو اشتهى عند نفسهم من الشبع او الذين يكثرون النافلة وفي رواية السيوطي في الجامع الصغير الا في الجنة
وانه لم يأت الا النافلة او الذين يكثرون ... قال لا يدخل منه احد غيرهم فيقومون فيدخلون منه فاذا
بابا لا يدخله الا الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم فيقومون فيدخلون منه فاذا
ودخلوا

ودخلوا اغلق فلم يدخل منه احد وسيذكر المؤلف هذا الحديث فيما سيأتي وهو الحديث الخامس والثلاثون
لكن الانسب ذكره هنا للمناسبة الظاهرة بينهما الا ان يقال مقصود المؤلف جمع الاحاديث اي كانت
الحديث الرابع عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم اي الشخص الصائم ذكرا او انثى حرا او عبدا انسيا او
جنيا او وصلا كان الصوم فرضا او نفلا فرحتان اي مسرتان احدهما فرحة عند افطاره وفي رواية
عند فطره والصائم يفرح ويسر في دار الدنيا وقت الافطار لتناوله الماكول والمشروب لان النفس
تلتفت الى ذلك وورد ان للصائم دعوة مستجابة بين رفع اللقمة ووضعها في فمه ويستحب تعجيل
الفطر الحديث القدسي الذي لا يحتاج الى ... احب عبادي الي اعجلهم فطرا والحديث النبوي
الذي رواه احمد عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا
السحور ومحل استحباب تعجيل الفطر اذا تحقق الغروب وهو يكون بغيبة قرص الشمس لمن ينظره
او دخول الظلمة لمن لا ينظره وغلبة الظن بالغروب كافية لمن لم ينظر ويحصل تعجيله بجرعة ولم يجز الا
ويكره الاخير المفطر ان قصده واعتقده فضيلة ويستحب ان يفطر على رطبات فان لم يجد
فتمرات فان لم يجد فشيء قليل من الماء كما سيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الحديث الثاني عشر وثانيهما
عند لقاء ربه اي في الآخرة بعد الموت فيفرح بصومه عند ما يرى من ثواب الحديث الخامس
عشر عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس وفي رواية العباد ما في شهر رمضان
اي ما اعده الله لهم في شهر رمضان لم يبين ذلك بقوله من الخير كالعتق والتقديم لتمنت امتي
ان يكون رمضان السنة كلها قال العلامة ابن حجر في الزواجر جواب لو اي امنية الاجابة
تمني زوال رمضان من الكبائر قال بعض شيوخنا ولعله اذا كان بغضا للعبادة بل وربما يقتضي
ما ذلك الكفر وهذا الحال في تعظيم شعائر الله تعالى العظيمة في اخر شهر رمضان انه يرضى او يطالب
ان الزوج او نحو ذلك يوم تزين الجنة للسموات والارضين فكلما تعجبنا اي لا اجدنا اخبار احقيقيا
واصلا لنفسه فمن صام رمضان اي من امة محمد صلى الله عليه وسلم بالجنة اي يدخلها بسبب
الصوم الحديث السادس عشر هذا الحديث ذكره السيوطي في جامعه نوم الصائم فرضا او نفلا
عبادة اي كالعبادة اي يثاب عليه كما يثاب على العبادة وحالة انقطاع الصائم عن العبادة والا
كان نائما ما لم يغتب احدا وصمته اي سكوته تسبيح اي كالتسبيح اي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح
ودعاؤه مستجاب اي يتقبل في ليل او نهار وهذا احد الاشخاص الذين يستجاب لهم الدعاء فيجاب
دعاء الحاج حتى يدخل بيته من السفر ودعاء الامام العادل سابعها دعاء المريض الا ان يصبح بمن
فاذا دخلت على مريض فاطلب منه الدعاء فان دعاءه كدعاء الملائكة حتى ان انينه تسبيح
وصياحه تهليل وتقلبه من جنب الى اخر كالجهاد في سبيل الله عز وجل ونفسه بمنزلة الصدقة
وخامسها دعاء الشخص لوالديه بالمغفرة والرحمة وسادسها دعاء الولد لوالده وسابعها
دعاء السيد لعبده وثامنها دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب وهذه اسرع الدعوات اجابة
لان عند راس كل احد ملكا فاذا دعا لاخيه بظهر الغيب دعا بمثله قال الملك آمين ولك
مثل ذلك وان دعا عليه فلا يدعو بل يتحول ملك مثل ذلك وتاسعها دعوة المظلوم لحديث
اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعاشرها دعوة المقاتل في سبيل الله
تعالى والداعي انه يستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اول الدعاء ووسطه واخره كما
ورد في حديث وورد ان الدعاء يتبع من شاء الله وحالم ينشأ لان البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء
فيعتلجان الى يوم القيامة رواه الحاكم وصححه وعمله اي عمل الصوم واما الصوم فالله يجازيه
عليه يوم القيامة بدليل ما ورد في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة بعشرة امثالها

الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه وانا اجزي به اي اجازي به صاحبه بلا
عدد ولا حساب مغلق ما خوذ من المضاعفة وهي تكثير الثواب لان المصلي بليل رمضان له بكل
سجدة يسجدها الف وخمسمائة حسنة وفي رواية الف وسبعمائة حسنة ويبنى له في الجنة بيت
من ياقوتة حمراء في سوله سبعون الف … يسير الراكب في ظلها … عام … لا يقطعها وذنبه مغفور
اي مستور ومعفو اي محو … الحديث السابع عشر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان اي ما اعده الله لهم في رمضان ثم بين ذلك بقوله
من الخير والبركة اي الكثرة … وعطف البركة على الخير من قبيل عطف التفسير لتمنوا ان
يكون حولا كاملا الحديث الثامن عشر ذكره الاجهوري في فضايل رمضان اي بعد الحديث … مذكور
في كشف الغمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان … من فعلهن قوي على صيامه
احدها ان يكون اول فطوره على تمر اي اذا فقد الرطب … فالرطب
مقدم على التمر وهو مقدم على الشيء الحلو وهو مقدم على الماء ويدل لذلك ما اخرجه احمد وابو
داود والترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم يكن
رطبات فتمرات فان لم يجد حسى حسوات من ماء اي شيئا قليلا من الماء فالحلو مقدم
على الماء ولو ماء زمزم لان الحلو يرد ما زاغ من البصر بسبب الصوم وثانيها لا يدع اي لا يترك
السحور بضم السين اسم للفعل وبفتحها اسم لما يؤكل او يشرب في وقت السحر اي اخر الليل وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة وبركته
التقوي على الصيام وقيل المراد ببركته الاجر والثواب … الحاكم وغيره
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار …
الامة على استحبابه بالسحور ويحصل بكثير الطعام وقليله ولو بجرعات … نصف الليل
الى السدس الاخير لكن الافضل تاخيره لحديث لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور وفي
البخاري كان بين سحوره صلى الله عليه وسلم وبين الاذان قدر ما يقرأ القارئ خمسين اية اي كسورة
المرسلات فانها خمسون اية قال بعضهم ويحصل ذلك باقل من درجة وعلم من الاحاديث … التاخير
ما لم يكن … متيقنا بقاء الليل فان شك في الزمن لم يسن التاخير اليه قال عليه الصلاة
والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك وثالثها لا يهمل القيلولة اي النوم قبل الزوال وعند المحدثين هي
الراحة قبل الزوال وان لم يكن معها نوم … استعينوا بالقيلولة على قيام الليل ورابعها ان يشم
شيئا من الطيب اي بعد فطره لا في حال تلبسه بالصوم فانه مكروه ويشم بفتح الياء والشين
اصله يشمم بفتح الميم الاولى فنقلت حركتها للساكن قبلها وهي الشين ثم ادغمت الميم في الميم
فصار يشم كعض من باب تعب وفي لغة يشم بضم الشين اصله يشمم بضم الميم الاولى فنقلت
حركتها الى الساكن قبلها ثم ادغمت الميم في الميم فصار يشم كنصر من باب قتل ويتعدى بالهمزة
فيقال اشممته الطيب والمشموم ما يشم كالرياحين مثل الماكول لما يؤكل الحديث التاسع عشر
هذا الحديث ماخوذ من حديث الخطبة السابقة وذكره الشبراملسي في كشف الغمة بهذا اللفظ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما اي في رمضان او غيره لكن في رمضان اجود من فطر صائما في
رمضان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وقيل هذا ما تقدم في حديث الخطبة وما ذكره
الشبراملسي في كشف الغمة ونص الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما
في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وعظم الثواب يحصل لمن فطر صائما …
ولو بتمرة

ولو بتمرة وله مغفرة لذنوبه ولو بشربة ماء كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم
شيء بالرفع فاعل ينقص وذكر بعضهم انه بالنصب اي من غير ان ينقص المثل شيئا
… لان النقص … الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سقى صائما … سقاه الله … اي يوم القيامة والناس عطاش من حوضي
الذي هو ابيض من اللبن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك واختلف فيه هل هو واحد
او متعدد وفي مكانه الذي هو فيه والصحيح انه … في الموقف قبل الصراط شربة لا يظمأ
بعدها حتى يدخل الجنة اي دار الثواب والنعيم وبعد دخولها يشرب من انهارها
اي لا يعطش … الحديث الحادي والعشرون هذا الحديث ذكره الاجهوري في فضايل … في
… قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اي ابن ابي طالب رابع الخلفاء
طالب رضي الله عنه … صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة … وقال في … اخي
… في الدنيا والاخرة وهو اول من اسلم من الصبيان … واختلفوا في سنه يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة
وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمان سنين وقيل عشر سنين وكان … عظيم
… وعبادة … النبي صلى الله عليه وسلم … الطول …
… اللحية … الراس واللحية … النبي صلى الله عليه وسلم …
… ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين …
عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين
ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
ودفن سحرا وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما
وروى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان يوم مات افضل الناس على الارض باجماع اهل
السنة اذا اصبحت اي دخلت في وقت الصباح لكونك صائما صوم شهر رمضان او غيره
… فقل عند افطارك … اللهم اي يا الله … وعوض عنها
الميم المشددة … لك
صمت اي لا لغيرك وبك امنت اي صدقت … وعليك توكلت اي …
… وعلى رزقك افطرت
… الحديث … فليتوكل على الله …
… كشف الغمة ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قال الاجهوري
وصف الدعاء … الفطر بالماء لان ذهاب الظما وبل العروق خاص بالماء وقال شيخنا بل
يفعله ولو افطر بغير الماء … عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم انت الهي لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم
فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علموها عقبكم فانها كلمة يحبها الله ورسوله ويصلح بها امر الدنيا والاخرة يكتب لك
مثل … فاعل يكتب اجر كل من صام من غير ان ينقص من اجوره شيء بالرفع
فاعل ينقص الحديث الثاني والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل صائم
فرضا او نفلا دعوة … مستجابة عند افطاره … فليحتفظ عند اول لقمة … لعله
ايضا حديث … لكل عبد صائم دعوة عند افطاره اعطيها في الدنيا او ادخرت له
في الاخرة فاذا اراد ان تقبل اي قبولا كاملا والا فهي مقبولة فليقل عند اول لقمة

وفي بعض الروايات فاذا كان عند اول لقمة فليقل يا واسع اي يا كثير المغفرة للذنوب وفي رواية يا واسع
الفضل اغفر لي اي ذنوبي قال فضالة ابن عبيد كنت في بعض الثغور في شهر رمضان في زمن شديد
الحر فلما غربت الشمس جلست على الطعام وتناولت الخبز ورفعت راسي الى السماء فقلت يا
الله يا واسع المغفرة اغفر لي فقال رجل اكتبني وليس في البيت الا انا ورفيقي واذا بصوت يقول
غفر الله لك ولصاحبك الحديث الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان
اي صوما معتبرا مستوفيا للشروط والاداب خرج من ذنوبه اي كفرت عنه ذنوبه الصغائر
وصار متجردا عنها كيوم ولدته امه لخروجه وتجرده وقت ولادته فاذا انسلخ اي خرج
ومضى عنه الشهر اي شهر رمضان وهو حي جملة حالية اي والحال انه حي لم يمت لم يكتب له
خطيئة اي لم يكتب عليه ذنب اي من الصغائر لان من رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما
ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما فان قلت اذا كان من الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما فما فائدة التكفير في رمضان فالجواب انه اذا وجد هناك صغائر كفرت فان لم تكن
رجي له ان تحتت الكباير وتنقطع حتى تصير صغاير فتكفر ومن يعطش الحر ولو عطش نفسه
بتشديد الطاء بان صام لله تعالى لا للرياء ولا سمعة في يوم شديد الحر متعلق بعطش
حالة كون اليوم كائنا من ايام الدنيا بضم الدال على الاشهر وحكي كسرها من الدنو وهو القرب
لسبقها الاخرة او لدنوها الى الزوال او من الدناءة اي الخسة قال الشاعر ان دنيا يسبي
من دناه دنياه الا تمت مكروهها العالي كان حقا على الله ان يرويه يعطيه الماء ما يروى
يوم القيامة جزاء وفاقا اي لان الله الكريم لم تفضلا منه واحسانا وكرما لا وجوبا عليه
وقد جاء في رواية ان الملائكة تناول الصايمين كاسات مختومة ويقولون لهم هذا شراب
طاهر من الرب الطاهر تشربونها ويرويكم والخلايق كلهم عطاش وهذا الحديث سياتي
يذكره المؤلف اخر الكتاب الحديث الرابع والعشرون هذا الحديث رواه البخاري عن ابي
هريرة مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان اي متعمدا من غير رخصة
رخصها الله تعالى اي من غير مرض ولا سفر يبيحان له الفطر لم يقضه اي لم يكف
عنه اي عن اليوم صيام الدهر اي السنة والمعنى لم يكف في صيام الدهر ثوابا مثل ثواب
ذلك اليوم لو صامه الحديث الخامس والعشرون هذا الحديث مخرج في الاحيا لكن قال العراقي انه
ضعيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اي خمسة اشيا يفطرن الصايم اي ينقص ثواب
اجره ولذا قال العراقي ان صح هذا الحديث يحمل على نقص الاجر وينقضن الوضوء اي
ينقص اجره لان من الوضوء اي الوضوء كفارة للصغائر ما لم تحصل محرمات كغيبة ونميمة
فان حصل ما ذكر نقص ثوابه احدها الكذب اي المحرم اما غير المحرم فلا ينقص الاجر العام
وثانيها الغيبة وهي ذكرك اخاك بما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او اشرت
اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة
بالاجماع وفي القران ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية وفي الحديث الغيبة تاكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وكما تحرم الغيبة على المغتاب [illegible] وهي
بالقلب

بالقلب محرمة كهي باللسان والتوبة تنفع فيها من حيث الاقدام عليها واما من حيث الوقوع في عرض
من هي له فلا بد فيها مع التوبة من طلب عفو صاحبها عنه وثالثها النميمة وهي نقل الكلام بعض
كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد اي على جهة يترتب عليها المفسدة بينهم وهي
حرام اجماعا ما لم تدع الحاجة اليها والا جازت كما اذا اخبرك شخص ان انسانا يريد
الفتك بك او بمالك او باهلك فقد او نحوه ليس بحرام والمذاهب متفقة على انها كبيرة
لحديث الصحيحين لا يدخل الجنة نمام اي مع السابقين ورابعها النظر بشهوة اي ان الصايم اذا نظر
لاجنبية او لامرد او لزوجته او لامته بشهوة واستعمال النظر حتى امنى فقد افطر لكن
يجب عليه انه يمسك بقية نهاره ويقضي يوما عوضه وخامسها اليمين الكاذبة اي الكاذب
صاحبها فاسناد الكذب اليها مجازا اي بان يحلف على شيء وهو كاذب فهذا ينقص اجره
الحديث السادس والعشرون هذا الحديث رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع اي يترك قول الزور اي شهادة الزور والبهتان
والعمل به اي بمقتضى الزور فليس لله تعالى حاجة في ان يدع اي في تركه طعامه
وشرابه اي فالله غني عن صيامه الذي تركه فيه الاكل والشرب بسبب شهادة الزور والعمل
به الحديث السابع والعشرون هذا الحديث رواه النسائي والبيهقي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم اي كثير من صائم اي فرضا او نفلا ليس له من صيامه الا الجوع وفي رواية الا
العطش اي وهو من يفطر على الحرام او من لا يحفظ جوارحه عن الاثام وكم اي وكثير
من قائم اي ليل رمضان او غيره ليس له من قيامه الا السهر اي ولا ثواب له لوجود
مانعه وهو كونه مرائيا في عبادته الحديث الثامن والعشرون هذا الحديث رواه البخاري
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان المراد بقيام رمضان صلاة التراويح
سميت بذلك لانهم كانوا يطيلون القيام ثم يجلسون للاستراحة واعلم ان الجماعة فيها
مستحبة وفعلها في البيوت افضل وهي عشرون ركعة بالنسبة لغير اهل المدينة ويستحب
قراءة الختمة فيها متفرقة على ليالي رمضان بان يقرا كل ليلة جزءا وروي انه صلى الله
عليه وسلم صلى باصحابه القيام ليلتين او ثلاثا في المسجد ثم امتنع من الخروج وقال [illegible]
اخرج خشية ان تفرض عليكم فان قلت هذا الحديث يدل على ان فعلها في المسجد افضل قلت
قد يفعل صلى الله عليه وسلم المفضول للتشريع والدليل على ان فعلها في البيوت افضل خبر
الصحيحين افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الا المكتوبة ومحل افضليتها في البيوت ما لم
تتعطل المساجد اما ان خيف تعطيلها ففعلها في المسجد افضل قالت عائشة ثم ما استمر
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في بيته فرادى الى اخر الشهر واستمر الناس على ترك
التجمع للتراويح في المسجد الى زمن خلافة عمر بن الخطاب ثم جمع الناس على ابي
يصلونها جماعة واقره الصحابة على ذلك وما رد عليه واحد منهم بل ساعدوه ووافقوه
ومدحوه وروي عن علي انه خرج في اول ليلة من رمضان فسمع القراءة في المساجد
منورة فقال نور الله على عمر قبره كما نور مساجد الله بالقران وروي عن عثمان

مثل ذلك وانما جمع عمر بن الخطاب الناس للصلاة لها لان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات حصل
الامن من خشية فرضيتها فترجح عند عمر رضي الله عنه التجميع وقدم ابي بن كعب يصلي
بالرجال وسلمان الفارسي يصلي بالنسا قال ابن عبد البر وكان عمر لا يصلي معهم لشغله بامر
الناس ايمانا اي تصديقا بانه حق واجب عليه صومه معتقدا افضليته على غيره واحتسابا
اي مخلصا في صومه لله عز وجل لا لريا ولا لسمعة او محتسبا اجره على الله اي عند الله لا يؤخره
لدني الدار الاخرة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد النسائي وما تأخر من للبيان او للتبعيض
الحديث التاسع والعشرون قال رسول الله صلى الله ... زائبة عبد ذكرا كان او انثى حرا او عبدا
انسيا او جنيا يصلي صلاة اي صلاة صحيحة مستوفية للشروط المعتبرة فيها شرعا في شهر
رمضان في ليلة من لياليه الا كتب الله له بكل وفي رواية بكل سجدة الفا وخمسماية حسنة
هكذا رواية السيوطي في الجامع الكبير وفي رواية بن حميد الفا وسبعماية حسنة وسميت
الحسنة حسنة لان صاحبها يحسن وجهه عند مقابلها كما ان السيئة سميت بذلك لان صاحبها
يسود وجهه عند مقابلتها وبنى اي صير الله له بيتا في الجنة اي عظيما واسعا وصف
البيت بقوله من ياقوتة حمراء لها اي للياقوتة ستون الف باب لكل باب منها قصر
من ذهب وله بكل سجدة يسجدها اي في ليل او نهار بدليل ما في
وله بكل سجدة يسجدها بليل او نهار شجرة اي عظيمة يسير الراكب اي المجد في السير
في ظلها ماية عام وفي رواية خمسماية عام وفي الصحيحين ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها ماية عام فيتحدث اهل الجنة في ظلها فيتذكر بعضهم لهو الدنيا فيشتهيه
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وقال رجل يا رسول الله
ما طوبى فقال شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها وقال بعضهم ان طوبى اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن
منها غصن كان من امته ولولاكما افاده بن القيم الحديث الثلاثون هذا الحديث اخرجه
السحر [illegible] عن علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى
موضعا يسمى حظيرة القدس بالظاء المعجمة ويوجد في بعض النسخ حضيرة بالضاد
وهو كذا في رواية بالتذكير اي ذلك الموضع وفي رواية وهي بالتانيث اي تلك الحظيرة
من نور ناد في رواية وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة والملك الموكل بها اسمه
كاروب فاذا دخل اهل الجنة الجنة نادى الملك من قبل الله يا اهل الجنة خلود بلا موت
فاذا اراد الله ضيافة عباده من اهل الجنة قال لجبريل عليه السلام اذهب الى الجنة واتني
بحظيرة القدس فياتي الى الجنة ويطوفها فلم يجد تلك الحظيرة فياتي الى ساق العرش فيقول
يا رب طفت الجنة فلم اجدها فيقول له المولى عز وجل اذهب الى جنة الخلد فتجدها في ركن
من اركانها فياتي اليها فيجدها ويجد الملك الموكل بها وهو كاروب فيقول له السلام عليك
فيقول له وعليك السلام من انت فيقول انا جبريل رسول رب العالمين فيقول له كاروب

ما سمع بهذا الاسم منذ خلقني ربي ثم يقول وما حاجتك فيقول اريد حظيرة القدس يا كاروب
فيقول ومن يحملها معك فيقول انا احملها وحدي بكليتها فيقول له كاروب فيقول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له صدقت هكذا وعدني ربي فيحملها جبريل حتى يجعلها عند
[illegible] الرحمن فيضيف الله فيها عباده فاذا حضروا فيها فيقول الله تعالى يا كاروب قدم الى
لعبادي فياتي اليهم بمائدة [illegible] ليس فيها كسور ولا نقصها ما تشتهي
ولا صنعها صانع بل قال الله لها كوني فكانت انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وفيها طعام لم تمسه النار وفيها من الماكولات ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وفيها اي
تلك الحظيرة ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عبادة لا يفترون

١٥

ساعة فاذا كانت ليالي رمضان جمع ليلة وفي رواية فاذا كانت ليلة من شهر رمضان
استاذنوا ربهم اي طلبوا الاذن منه في ان ينزلوا اي في النزول الى الارض فيصلون
اي هؤلاء الملائكة صلاة [illegible] مع جماعة المؤمنين فيأذن لهم ربهم تبارك وتعالى
فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم فكل شخص من المصلين للقيام مس الملائكة والتمس
بهم ولو واحدا منهم او مسوه اي الصحابة [illegible] والملائكة وان كانت اجساما
نورانية يمكن مماستها حقيقة ويمكن ان يمس الشخص بذلك سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا اي بان يموت على الايمان المترتب عليه دخول الجنة الحديث الحادي والثلاثون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع للصايم اي المخلص تحت العرش مائدة اي الملك
بالرفع نائب فاعل يوضع من الذهب عليها اي تلك المائدة بالدر والجوهر وفيها من
انواع طعام الجنة واشربتها وثمارها باطعمة [illegible] ويشربون
ويتنعمون والناس اي باقي الناس في شدة الحساب وهذا الحديث المذكور
يوضحه ما اخرجه ابو الشيخ عن انس قال اذا كان يوم القيامة يخرج الصايمون من
قبورهم يعرفون بريح صيامهم وافواههم اطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والاباريق
مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم وتنعموا فقد تعبتم فيأكلون
ويشربون والناس في شدة عطش ونصب الحديث الثاني والثلاثون هذا الحديث
رواه الامام احمد ومسلم والاربعة عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال اي بصوم ستة ايام من شوال
والسنة تحصل بصومها ولو متفرقة لكن تتابعها واتصالها بيوم العيد افضل وهذا من
مذهب الامامين الشافعي واحمد واما مذهب الامامين ابي حنيفة ومالك فيسن تفرقتها
ولذا قال مالك يكره اتصالها لئلا يظن وجوبها وانها من رمضان وخص شوال بالذكر
لقربه من رمضان فيكون صوم الستة في شوال جابرا لما يقع من الخلل في رمضان والا فـ
فصيام الدهر يحصل بصيام رمضان وست من غير شوال وحذف التاء من ست لان المعدود
محذوف فكانما صام الدهر اي السنة كله وذلك لان كل يوم من ايام رمضان بعشرة وادا

ضرب عشرة في ثلاثين يكون ثلاثمائة فيكون كذلك عشرة أشهر واذا ضرب الستة في عشرة
يكون الحاصل ستين يوما وهي شهران فبذلك السنة الحديث الثالث والثلاثون هذا الحديث مبين لما
قبله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان بعشرة أشهر اي الثواب حاصل
عشرة أشهر وقد علمت ان كل يوم بعشرة ايام فيبلغ ما مر آنفا وصيام ستة بعده اي بعد
شهر رمضان بشهرين اي يقوم مقام الشهرين لان كل يوم بعشرة ايام واذا ضربت ستة
في عشرة يكون الحاصل ستين يوما وهو شهران فمن صام رمضان ولم يصم الستة ايام فذلك صيام السنة اي
فكأنما صام عشرة أشهر وفاته شهران كما يؤخذ من الحديث
فضلا لا تتكلان الا فالحسنة بعشرة امثالها فلا خصوصية لرمضان وست من شوال فان قلت
يؤخذ من هذا الحديث ان الصوم كغيره من العبادات تتضاعف فيه الحسنات من العشرة الى
سبعمائة ضعف فينافي ما ورد في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة الى
امثالها الى سبعمائة ضعف الى الصيام لتعدد خالص لله لا يعلم ثوابه غيري وفي رواية الا الصوم
فانه لا يدري احد ما فيه وانا اجزي به اجيب بأن لا منافاة لان قوله صيام شهر رمضان
بعشرة أشهر اي ان الملائكة تكتبه كذلك واما مقدار ثوابه فلا يعلمه الا الله تعالى ولذا قال
وانا اجزي به اي بلا حساب ولا عدد الحديث الرابع والثلاثون هذا الحديث قد تقدم وهو
مروي من طرق متعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول شهر رمضان اي الاول
منه رحمة اي احسان وتفضل منه على عباده وأوسطه مغفرة اي للذنوب الصغائر وآخره
عتق من النار اي من دخولها فقد ورد في الحديث انه اذا كان آخر يوم من رمضان اعتق
الله بقدر ما اعتق من اوله الى آخره الحديث الخامس والثلاثون هذا الحديث قدم شرحه
وانما اعاده المصنف هنا لكون هذه الرواية فيها زيادة على الرواية السابقة وهذا الحديث
اخرجه الامام احمد والشيخان عن سهل بن سعد مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له الريان بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الري
وهو باب يدخل منه الصائمون اي الذين يكثرون الصيام في الدنيا وخص بالذكر
لان ألم العطش اشد من ألم الجوع على الصائمين فالري اشهى عند نفوسهم من الشبع
يدخل منه الصائمون اي الذين يصومون الزمن وان لم يأتوا بنافلة او الذين يكثرون
النافلة يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اي تقول
الملائكة بأمر الله تعالى في الموقف اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم اي غير
الصائمين اي دخل آخرهم اغلق بضم الهمزة مبنيا للمفعول
الحديث السادس والثلاثون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم يدق
بفتح الياء التحتية وكسر الدال المهملة وبقاف مشددة في آخره المصير اي يكون سببا له
في ضعفه بقلة الاكل والشرب والمصير بفتح الميم سمي ويجمع على مصران وهو يجمع على
مصارين فمصارين جمع الجمع ومقدار مصران كل شخص ثمانية عشر شبرا بشبره

١٦
اللحم اي يزيل الشخص السمين الذي جثته عظيمة اي اذا داوم عليه ويبعد من حر
السعير اي يكون سببا في بعد صاحبه عن دخول النار لانه لم يعد الم ولذا قال عليه الصلاة
والسلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ان لله مائدة
اي ان ما دهبية مكللة بالدر والجوهر عليها اي تلك المائدة من اطعمة الجنة وثمارها
والشرب منها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بين عين واذن مع التنويع
ولا خطر على قلب بشر قال الطيبي
وقال بعضهم تنبيها على جميل لانه أبلغ للجنس لا يقعد عليها اي للاكل الا الصائمون
فضل البشر لانهم الذين يتمتعون بها بخلاف الملائكة الحديث السابع والثلاثون هذا الحديث روي من طرق متعددة رواه
اي المخلصون في صومهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام هو لغة الامساك
ورواه الامام احمد ببعض تغيير
والترك قال تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا عن الكلام وشرعا الامساك عن شهوتي
البطن والفرج يوما كاملا من طلوع الفجر الى غروب الشمس جنة بضم الجيم وتشديد النون
اي وقاية وستر من النار كما في رواية الترمذي بلفظ جنة من النار وحصن حصين من
النار اي حرز يبعده عن حر النار رواه الامام احمد بلفظ جنة وحصن حصين من
حصون النار وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول الله تعالى الصيام لي وانا اجزي به بفتح
الهمزة اي اجزي به صاحبه بلا عدد ولا حساب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب والصابرون هم الصائمون في قول اكثر العلماء لانهم يصبرون انفسهم عن الشهوات
وفي رواية وكل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وفي اخرى الا الصوم فانه لا يدري
احد ما فيه فان قلت ما معنى قوله في الحديث الصيام لي مع ان العبادات كلها لله سبحانه
وتعالى وهو الذي يجازي عليها قلت اضافته لله سبحانه وتعالى اضافة تشريف وتكريم
على حد قوله تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله تعالى الحديث الثامن والثلاثون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لا يحاسب عليها العبد اي اذا كانت من حلال هذا الحديث اخرجه الديلمي في الفردوس من حديث ابي هريرة مرفوعا
اكلة السحور بفتح السين وضمها
بخلاف غيرها فيحاسب عليها العبد ولو كانت من حلال
والسحور بالضم اسم للفعل وبالفتح اسم لما يتسحر به اي ما يأكل ويشرب في وقت السحر
وهو آخر الليل وما افطر عليه اي الشيء الذي افطر عليه من رطب او تمر او طعام او ماء
او غير ذلك فان قلت هذا الحديث فيه تخصيص عدم الحساب فيما يفطر عليه الصائم فمقتضاه
تنافي الحديث الذي ذكره في كشف الغمة من انه لا حساب فيما اكله الصائم وهو شامل لما
افطر عليه او غيره قلت اجاب بعضهم بان هنا حصرين احدهما مطلق والآخر مقيد
لكن كلامهم هنا يدل على ان المعول عليه الاطلاق فيحمل قوله وما افطر اي
ما افطر عليه الصائم وكذا ما اكله في غير حالة الفطر بدليل الرواية المطلقة وما اكله

جمع اخ زادني لشف ... فقال وكان بعض السلف من علماء
خراسان اذا جاءه الاضياف يقدم لهم في وقت واحد طعاما كثيرا ويقدم بنفقته شهرا او نحوه
فقيل له في ذلك فيقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم
عن الطعام لا يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر ما اقدمه اليكم ليبقى لنا فضلكم
فكان لا ياكل الا بقية الضيف لاجل ذلك **تحدث التابع والاكثرون عن كعب** اي كعب الاحبار رضي
الله عنه كان يهوديا اسلم في زمن الصديق وقيل في زمن عمر وهذا هو المشهور وقيل اسلم في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يجتمع به فعلى كل حال فهو تابعي توفي رضي الله عنه زمن خلافة سيدنا
عثمان وقد جاوز رضي الله عنه المائة **قال الله تعالى لموسى** اي ابن عمران وهو ممنوع من
الصرف للعلمية والعجمة **يا موسى بن عمران اني امرت** بفتح الهمزة وضم الميم **حملة العرش** وهم
اربعة املاك اليوم وثمانية يوم القيامة طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل وورد ان الطائر
يطير ما بين اذني واحد من حملة العرش الف سنة الى الاخرى وكل واحدة منها كما بين المشرق
والمغرب **وحملة الكرسي** وهم اربعة املاك ملك منهم على صورة ادم وملك منهم على صورة سيد
الانعام وهو الثور الى اخر ما سبق في الحديث الرابع فراجعه ان شئت ثم شرع في بيان
المامور به وهو اربعة اشيا بقوله **ان يمسكوا** اي يكفوا **عن العبادة** اي التي كلفوا بها
اذا دخل شهر رمضان اي ويقبلوا على التامين لدعاء الصائم **وان يقولوا لا اله الا الله وامين**
وان يقولوا لدعاء الصائم اي استجب يا الله **فاني** علة لقوله اني امر حملة العرش **اليت** اي
اقسمت **على نفسي** اي لا ارد **دعوة صائم** فدعا الصائم مقبول **الحديث الاربعون عن**
اي عبد الرحمن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطهوره وسواكه وسره وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي
ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد كان يشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم في هديه شديد السواد قصيرا نحيفا نحو ذراع ولما ضحك الصحابة من دقة رجليه
حين صعد شجرة وانكشفتا قال صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله في الميزان اثقل من احد وكان
رضي الله عنه قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة
والصلاة احب الي ... عن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب لقي ركبا في سفر له فيهم عبد الله
بن مسعود فامر عمر رجلا يناديهم من اين القوم فاجابه عبد الله اقبلنا من الفج العميق فقال
اين تريدون قال عبد الله البيت العتيق فقال عمر ان فيهم عالما فامر رجلا فناداهم اي القران اعظم
فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الاية قال فنادهم اي القران احكم قال ابن مسعود
ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية قال عمر فنادهم اي القران اجمع فنادهم فاجابه ابن
يعمل مثقال ذرة الى اخر الاية قال فنادهم اي القران احزن فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب الاية فقال عمر فنادهم اي القران ارجى فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا
الاية فقال عمر فنادهم افيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم ومات بالمدينة على الاصح وقيل بالكوفة

... [illegible] ...
سنة اثنتين وثلاثين ... ودفن
بالبقيع بالبقيع بذلك روى عنه الخلفاء الاربعة وكثير من الصحابة ومن بعدهم **قال من صام**
رمضان في انصات وسكوت اي عن الكلام فينبغي للصائم الكف عن الاكثار من الكلام المباح
فيتعين ذكر الله سبحانه وتعالى فيما يثيبه عليه اجر صومه واما كفه عن الحرام كغيبة ونميمة وكذب
فواجب مطلقا في غير الصوم لكن يتاكد الوجوب في الصوم **وذكر الله تعالى** المراد به ما يشمل
التهليل والتكبير والتسبيح وقراءة القران لانه ذكر بل هو افضل سائر الاذكار **وغض جوارحه**
اي تباعده عن المحرمات ولم يرتكب شيئا منها **ولم يرتكب فيه فاحشة** عطف تفسير
فيطلب من الصائم ان يحفظ لسانه وجوارحه من المعاصي لعل الله ان يقبل صومه والا فهو
مردود عليه بل قال كعب الاحبار من صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه
فصومه مردود عليه **لم ينسلخ** اي لم يزل **الا وقد غفرت** بالبناء للمفعول **له ذنوبه كلها**
يعني الصغائر **وبني** بالبناء للمفعول **له بيت في الجنة من زمردة في جوفها ياقوتة ترابه**
جوف تلك الياقوتة خيمة اي الخيمة **زوجة من الحور العين** ذكر بعضهم ان كل واحدة
مكتوب اسمها على جبينها في صدرها **عليها سبعون سوارات فيها** اي السوارات **ياقوتة حمراء تضيء**
لها الارض اي من كثرة نورها الحديث ... والاربعون وورد في الاخبار اذا كان يوم
القيامة ينادي مناد من قبل الله ويقول في ندائه اين الصائمون فيخرجون من بين الخلائق
فيتلقاهم الملائكة بكاسات اي ابريق **مختومة** اي مختوم عليها بالمسك قال تعالى ختامه مسك
ويقولون هذا شراب طاهر اي خالص من الاكدار قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
من الرب طاهر بالطاء المهملة المنزه عن العيوب والنقائص **فيشربون ويرجعون والخلائق**
كلهم اي غير الصائمين **عطاش** بكسر العين جمع عطشان في المختار عطش كرضي وبابه
طرب فهو عطشان وقوم عطشى بوزن سكرى وعطاش بالكسر **خاتمة**
تشتمل على فوائد حسنة تتعلق بيوم العيد الاولى ورد في الحديث ان الله سبحانه وتعالى جعل
يوم العيد للاستجابة ... الاموات المسلمين وقيل في كل قبر ... ويحيل الله له الفوائد
في تحيته اذا مات ... استغفر الله في يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى
في ديوانه شيئا من الذنوب الا محي عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش امنا من عذاب الله
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم العيد مائة مرة ويقول يا رب اني اعطي ثوابها للمؤمنين في القبور
لا يبقى احد من الاموات الا وهو يقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك هذا واجعل ثوابه
الجنة فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت لعبدي وقال الزهري قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال في يوم العيد احدى من العدد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ... قبل صلاة العيد زوجه الله
تعالى اربعمائة حوراء ... ووكل الله ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون
له الاشجار الى يوم القيامة قال الزهري ... سمعتها من انس ...
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفائدة الثانية** ورد في الحديث من احيا

ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية من احيى ليلة الفطر وليلة الاضحى
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب والمراد باحياء ليلة العيد حصول العبادة فيها كذكر وقراءة وصلاة
واولاها صلاة التسابيح ويكفي ذلك في معظم الليل وعدم الاكل واقله صلاة العشاء في جماعة والعزم
على صلاة الصبح في جماعة ويسن للانسان ان يأكل تمرات يوم الفطر قبل ذهابه للصلاة لما رواه
البخاري باسناده عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى
يأكل سبع تمرات واما في عيد الاضحى فيستحب ان يمسك حتى يصلي وان لم يرد التضحية لاتباع السنة
الفائدة الثالثة روى ابن الجوزي بسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس يوم الفطر ان نفطر الفقراء من اخواننا قال وكان يقول من فطر واحدا عتق من النار
ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من الشرك وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة
ورزقه الله من الحور العين الفائدة الرابعة يستحب للانسان ان يلبس احسن ثيابه يوم العيد
لما روي في البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس حلته الحمراء اي ثوبه الاحمر الفائدة الخامسة انما
سمي العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده او لانه يقال فيه للمؤمنين اذا
خرجوا من العيد الى المصلى ارجعوا مغفورا لكم وفي الحديث انها اذا كان يوم الفطر وخرجوا الى
الجبانة اطلع الجليل فيقول عبادي لمن صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وهذا ما اردناه وتمام ما قصدناه من الفوائد وهو بالاعتناء حقيق عند الاخ الموفق الصديق
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة ليلة الثلاث المبارك في ... من
شهر رجب الفرد عام ١٢٧٤ سنة وسبعين ومائتين والف من الهجرة من
له الشرف والكمال صلى الله عليه وسلم على يد ناسخها وكاتبها
الفقير الحقير اسماعيل احمد ... القاضي
الراجي عفو الله ولوالديه
ولاخوانه ولكل المسلمين
ولمن نظر اليها ودعا
له بالمغفرة امين

شعر لشيخ الاسلام: مضت سنون بالوصال وبالهنا ❊ فكانها من قصرها ايام ❊ ثم انثنت ايام هجر بعدها
فكانها من طولها اعوام ❊ ثم انقضت تلك السنون واهلها ❊ فكانها وكانهم احلام ❊ اهـ